جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية

المبشرات في السنة النبوية دراسة موضوعية"

إعداد

دكتور: أبوبكر السيد عبد العليم محمد الصبان

مدرس الحديث وعلومه في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون- فاقوس- شرقيه.

E-mail: AbuBakrMohammed.sha.b@azhar.edu.eg

العـــدد العاشر

١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م

المبشرات في السنة النبوية دراسة موضوعية

أبوبكر السيد عبد العليم محمد

قسم الحديث، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: AbuBakrMohammed.sha.b@azhar.edu.eg

ملخص البحث

الهدف من البحث : جمع نماذج حديثية تؤكد على أن منهج التبشير وبث روح الأمل والتفاؤل هو لُب رسالة الإسلام، فلا مكان للتنفير أو التشاؤم في ديننا الحنيف، فكلمة البشارة أو المبشرات من الكلمات التي سماعها يساعد في شحذ الهمم نحو الاجتهاد والحرص على فعل الخير، وهو منهج نبوي حيث إنه صلى الله عليه وسلم كان حريصا على تبشير الناس وبث روح الأمل والتفاؤل فقال: (بشروا ولا تفروا) ؛ فهي كلمة تجدد في النفس الهمة والنشوة؛ لأن الإنسان بطبعة يسعد ويمرح عندما يُبَشر وينفض غبار التشاؤم عن نفسه وبالأخص في أوقات الشدة وقتامة الواقع والحال.

فبحثنا يدور حول البشارات التي جاءت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيرا، فكانت رسالته ودعوته لأجل إحياء التبشير والنهي عن التنفير، لذا لما أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن قال: "يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا"

المنهج المتبع: اتبع البحث منهجا الا ستقراء والا ستنباط للأحاديث التي تحمل البُ شريات النبوية صراحة والتي تفتح للعبد باب الأمل، وتحثه على العمل؛ كبشارته للأمة بالتمكين، وبشارته لأهل البلاء الصابرين، وبشارته ببقاء شيء من النبوة في نفوس الصالحين وهي الرؤيا الصالحة، وبشارته لمن هم على الطاعة صابرين، وللتوحيد محققين، وفي إيمانهم صادقين، وغير ذلك.

من أهم النتائج: نـ شر الأمل والتفاؤل هو من أساسيات رسالة الإسلام، اهتم الإسلام بنشر المبـ شرات لشحذ الهمم والاجتهاد في أمور الدنيا والآخرة، تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لمنهج التبشير بشكل عملي بين صحابته.

الكلمات المفتاحية: بشر – مبشرات – بشرهم–بشارة – تبشير – بشريات- الأمل – التفاؤل– العمل.

Promises in the Sunnah of the Prophet Objective study

Abu Bakr Al-Sayyid Abdul-Aleem Muhammad
College of Islamic and Arabic Studies ،Department of Hadith
Arab ، Al-Azhar University،for Boys in the Eastern Province
.Republic of Egypt
Email: AbuBakrMohammed.sha.b@azhar.edu.eg

Research Summary

The aim of the research:Collecting modern examples that confirm that the approach of preaching and spreading the spirit of hope and optimism is the core of the message of Islam. There is no place for alienation or pessimism in our true religion. The word good news or glad tidings is one of the words that hearing it helps in sharpening motivation towards diligence and eagerness to do good. It is a prophetic approach as it is May God's prayers and peace be upon him. He was keen to preach good news to people and spread the spirit of hope and optimism، so he said: (Give good tidings and do not flee). It is a word that renews enthusiasm and euphoria in the soul Because a person is naturally happy and has fun when he receives good news and shakes off the dust of pessimism from himself، especially in times of distress and the darkest reality and situation.

Our research revolves around the good news that came from the tongue of the Messenger of God، may God bless him and grant him peace، whom his Lord sent as a guide، bring good tidings، and a warner. His message and call were for the revival of evangelism and the prohibition of alienation. Therefore، when the Prophet، may God bless him and grant him peace، sent Moaz bin Jabal and Abu Musa Al-Ash'ari to Yemen، he said: "Easy and not difficult." "And give good news and do not be estranged ".

The approach followed:The research followed an inductive approach to the hadiths that explicitly carry the prophetic glad tidings، and some of which are implied، which open the door of hope to the servant and urge him to work. Such as His good news of empowerment to the nation، His good news to the people of calamity who are patient، His good news of the survival of some of the prophethood in the souls of

the righteous، which is the good vision، His good news to those who are obedient and patient، to those who are true to monotheism، and truthful in their faith، and so on.

Among the most important results: Spreading hope and optimism is one of the basics of the message of Islam. Islam was concerned with spreading optimism to encourage determination and diligence in matters of this world and the hereafter. The Prophet، may God bless him and grant him peace، applied the method of spreading hope and optimism in a practical way among his companions.

Keywords: Human Beings - Bromising Women - Their Good Tidings - Islam - Hope - Optimism - Work - Diligence

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسله مبشِّرين ومُنذِرين، وجعل سيِّدَنا محمدًا خاتم الأنبياء وإمامَ المرسلين، وتفضَّل علينا ففضَّلنا به على سائر العالَمين، أحمده وأشكرُه، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عظيم الفضل والكرم، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا رسولُ الله عالي الهمم، صلِّ اللهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين، أما بعد:

فإن النفوس تأنس، وتطمئن لسماع البشائر، لأنها تبعث الأمل، وتبدد الألم، وتسلِّي النفس، وتطرُد اليأس، وتُذهب الهموم وتدفع الغموم، معينة على تجاوز الإخفاق، ومُحفزة لتحقيق الإنجاز، لذا أرسل الله رسلاً تحمل البشارات والمبشرات لأممهم فقال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ النساء: ١٦٥

وأرسل الله رسوله محمدًا كذلك حيث قال له ربه ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ فاطر: ٢٤

وأنزل القرآن للناس تبيانًا يحمل البشارة للمسلمين؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل: ٨٩

وقال تعالى عن كتابه﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ الإسراء: ٩

ولأهمية البشرى بشَّر الله عباده المؤمنين في كتابه، فقال تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢١]،

وجاء في السنة أحاديث تحمل البشارة للمسلمين، وقد يسر الله تعالى بحوله وقوته لي جملة من الأحاديث التي تحمل البشارات الهامة للأمة عامة، جمعتها في هذا البحث الذي عنوانه:

﴿ المبشرات في السنة النبوية " دراسة موضوعية" ﴾ أسأل الله أن ينفع به كاتبه، ومطالعه،

أهداف هذا البحث:

أبرز أهداف هذا البحث تظهر فيما يلي:

أولًا: بيان حقيقة البشرى وأنوع البشارات النبوية.

ثانيًا: بيان ما حفلت به السنة النبوية من بشارات نبوية صريحة، باستقراء هذه الأسباب من أصول كتب السنة -أعني الكتب التسعة-(١) وأقتصر على ما ثبت منها عن رسول الله ﷺ، وإظهار ما تحمله هذه الأحاديث من بشارات لنا جميعًا؛ للتثبيت والترغيب في سلوك أبواب الخير والأخذ بها.

ثالثاً: إخراج دراسة حديثية تجلي أنواع البشارات ليأخذ منها العبد ما يفتح له باب التفاؤل والأمل ويغلق أبواب اليأس والقنوط.

إشكالية البحث:

تتمثل في أننا في زمان تمر فيه الأمة بموجات من الفتن المتلاحقة والمتتابعة؛ مما قد يكون سبباً لتسلل اليأس والقنوط إلى قلوب كثير من أبناء هذه الأمة الميمونة، وقد وردت عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ تناولت جملة من المبشرات تبث في الناس الأمل وتخفف عنهم حدة الألم، وتمحو عن الناس البؤس واليأس؛ فسماع المبشرات يشحذ الهمم ويدفع الهم ويقوي العزم نحو الاجتهاد والحرص على العمل الصالح.

الدراسات السابقة

لم أقف على بحث تناول المبشرات بالصورة التي تناولتها على شكل يجمع جملة من البشارات وليست بشارات في أمر واحد؛

منها ١- المبشرات بالجنة في ضوء السنة للدكتور/ عيد حسن حسن رسالة ماجستير نوقشت في كلية أصول الدين بالقاهرة تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ مصطفى أبو الخير، والأستاذ الدكتور/ هشام فرج حجاب

---

(١) الكتب التسعة هي: صحيح البخاري- صحيح مسلم- سنن أبي داود- سنن الترمذي- سنن النسائي- سنن ابن ماجه- موطأ مالك- سنن الدارمي- مسند أحمد.

٢- مبشـــرات النصـــر للأمة الإسلامية في السنة النبوية جمع ودراسة للباحثة/ عذاري بنت عبد الرحمن اليابس من قسم الثقافة الإسلامية تخصص التفسير والحديث من كلية التربية جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

خطة البحث:

وقد قسمتُ هذا البحث إلى مقدمة، وثلاث مباحث، والخاتمة والتوصيات، على النحو التالي:

أما المقدمة: فتشتمل على أهداف البحث، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، وإجراءات البحث.

وأما المبحث الأول: فيشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: البشارة ودلالاتها اللغوية.

المطلب الثاني: المنهج النبوي في التبشير.

المبحث الثاني: بشارات يظهر أثرها في الدنيا وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: البشارة بالرؤيا الصالحة لأهل الإيمان.

المطلب الثاني: البشارة بالثناء والذكر الحسن في الدنيا للعبد المؤمن.

المطلب الثالث: البشارة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين للأمة.

المبحث الثالث: بشارات يظهر أثرها في الآخرة وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: البشارة بالنجاة من العذاب لأهل البلاء في الدنيا.

المطلب الثاني: البشارة بالوعد بالجنة لكل عبد مات على التوحيد.

المطلب الثالث: البشارة بالنور التام للمحافظين على صلاتي العشاء والفجر في المساجد.

المطلب الرابع: البشارة بأن ثلثي أهل الجنة من أمة النبي محمد ﷺ.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

حدود البحث:

سأقتصر في هذا البحث على دراسة الأحاديث الصحيحة، والحسنة في الكتب التسعة، التي تحمل البشارات الصريحة العامة، لمن تحققت شروطها فيه.

إجراءات البحث.

يمكن تلخيص إجراءات البحث فيما يأتي:

١-جمع الأحاديث المتعلقة بالبشـــارات النبوية وتتوافر فيها شروط القبول بذاتها أو بغيرها عند المحدثين.

٢- تخريج الأحاديث الواردة في البحث، تخريجاً علمياً على حســب قواعد علماء الحديث فما كان في الصــحيحين أو أحدهما أكتفي بـــــالعزو إليهما إن كان فيهما أو إلى أحدهما إن كان في أحدهما إلا إذا وجدت فائدة من التوسـع فأتوسـع على قدر الحاجة، أما إن كان في غيرهما فأتوسـع في التخريج على حســب قواعده، ثم أحكم عليها بما يترجح لدي من قرائن الحكم، وإن كان يحتاج لعـــــاضــد من المتابعات أو الشواهد ليرتقي؛ بحثت له على قدر ما أجد من المصادر الحديثية الأصيلة.

٣- عزو الآيات التي أستشهد بها وترقيمها؛ بذكر اسم السورة مع رقم الآية، ووضعها بين قوسين، وذلك بعد نهاية الآية المنقولة، وسأعتمد في نسخ نص الآية على مصحف المدينة.

٤- إيضاح الكلمات الغريبة، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعتمدة.

٥- التعليق على الحديث بما يناسب موضوعة ومناقشة إشكاليات الموضوع إن وجدت دون إسهاب أو إخلال.

٦- ختم البحث بخاتمة أذكر فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليه الباحث.

المبحث الأول

المطلب الأول: البشارة ودلالاتها اللغوية

أولاً: البشارة في اللغة:

بالنظر في معاجم اللغة العربية وجدت أن ابن فارس يقول: " الباء والشين والراء أصل واحد: ظهور الشيء مع حسن وجمال؛ فالبشرة ظاهر جلد الإنسان وسمّي البشر بشرا لظهورهم، والبشير الحسن الوجه، والبشارة الجمال.

قال الأعشى: ورأت بأنّ الشّيب جا ... نبه البشاشة والبشارة"(١)

وقال الزجاج: قال: وأصل هذا كله أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور؛ ومن هذا قولهم: فلان يلقاني ببشر أي بوجه منبسط. (٢)

و) المُبَشِّرات (: الرِّيَاحُ الَّتِي تُبَشِّر بِالْغَيْثِ قال الزبيدي: ومن المجاز: المبشرات: الرياح التي تهب بالسحاب، وتبشر بالغيث، وفي الأساس للزمخشري: وهبت البواكير والمبشرات، وهي الرياح المبشرة بالغيث، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾ [سورة الروم:٤٦]. (٣).

---

(١) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (١/ ٢٥١) كتاب الباء باب الباء والشين وما يثلثها، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(٢) تهذيب اللغة (١١/ ٢٤٦) لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.

(٣)تاج العروس من جواهر القاموس مادة بشر (١٠/ ١٩٤) لأبي الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ط: دار الهداية ، العين (٦/ ٢٦٠) لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال. أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

قلت: وكأن البشارة تنزل على القلب الذي أجدب من شدة الخوف والحزن والقلق؛ فتهب له البشر والسرور؛ فيهتز طربا وفرحا كالأرض الميتة إذا سقاها الغيث اهتزت وربت، ونما نبتُها وأزهر، وهذا هو المعنى المراد في هذا البحث.

ومما سبق يتبن أنه يطلق لفظ "بشر" على عدة معان

١- الحسن والجمال؛ يقال: وما أَحْسَنَ بَشَرَتَه أيْ سَحْناءَهُ وهَيْئَتَه وَ (بَشَرَنِي) فُلَانٌ بِوَجْهٍ حَسَنٍ أَيْ لَقِيَنِي فُلَانٌ وَهُوَ حَسَنُ (الْبِشْرِ) أَيْ طَلْقُ الْوَجْهِ. فيقال: ورجُلٌ بَشِيرٌ وامْرَأَةٌ بَشِيرَةٌ وَوَجْهٌ بَشِيرٌ حَسَنٌ قال (تَعْرِفُ فِي أَوْجُهِهَا الْبَشَائِرِ ...) ويقال: أَبْشَر الأمرُ وجْهَه أي: حسنه ونضره(١)

٢- السرور والفرح يقول الجوهري:(الْبِشَارَةُ) بِكَسْرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا وَيُقَالُ: (بَشَرَهُ) بِكَذَا بِالتَّخْفِيفِ (فَأَبْشَرَ إِبْشَارًا) أَيْ سُرَّ وَتَقُولُ: أَبْشِرْ بِخَيْرٍ، بِقَطْعِ الْأَلِفِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [سورة فصلت: ٣٠].وَ(بَشِرَ) بِكَذَا وَ (اسْتَبْشَرَ) بِهِ (٢)

٣- ما يعطاه المُبَشِر بالخير قال ابن منظور: البُشارة، بالضم: ما يعطى البشير كالعمالة للعامل، وبالكسر: الاسم لأنها تظهر طلاقة الإنسان. والبشير: المبشر الذي يبشر القوم بأمر خير أو شر.(٣)

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة بشر (٢/ ٥٩١)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط:٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م، المحكم والمحيط الأعظم -مادة الشين والراء والباء - لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، (٨/ ٦٠) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط:١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م، تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ١٨٨ لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الهداية، العين (٦/ ٢٦٠)..

(٢) الصحاح (٢/ ٥٩٠).

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ١٠١)(ب ش ر) لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل دار النشر: المكتبة العتيقة، لسان العرب (٤/ ٦٢) لجمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، ط:٣- ١٤١٤ هـ

٤- التبشير وهي تعني الدعْوَة إِلَى الدّين. (١)

والبشارة كما تكون بالخير تكون كذلك بالشـــر؛ لكنها في حالة الإطلاق فإنها تُستعمل في الخير ولا تأت بالشـر إلا مقيدة وإلى هذا ذهب جمع من علماء اللغة كـ ابن فارس وابن سيده والجوهري، وابن منظور، والزبيدي ﷺ تعالى فقالو: وَ (الْبِشَارَةُ) الْمُطْلَقَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ بِـا لـ ّشرّ إِذَا كَانَتْ مُقَيَّدَةً بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٢)

وخالفهم الفخر الرازي ﷺ في هذا فقال: "التبشير في عرف اللغة مختص بالخبر الذي يفيد السرور إلا أنه في أصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه، ومعلوم أن السرور كما يوجب تغيير البشرة، كذلك الحزن يوجبه فوجب أن يكون لفظ التبشير حقيقة في القسمين ويتأكد هذا بقوله ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(٣) سورة الانشقاق: ٢٤

وقال الواحدي: "التبشير إيراد الخبر السار الذي يُظهر رجاءً في بَشرة المخَبر، ثم كثر استعماله حتى صار بمنزلة الإخبار. قال: وقال قوم: أصله فيما يسر ويغم؛ لأنه يظهر في بشرة الوجه أثر الغم، كما يظهر أثر السرور."(٤)

قلت: والكلام ليس فيه تعارض فهي تستعمل في الخير والشر؛ وإذا كانت مستعملة في الشر قُيدت، وتكون من باب التهكم، والسخرية، وإطلاقها يكون بالخير دائماً، وهذا المعنى هو المقصود في بحثنا.

ثانياً: البشارة في الاصطلاح:

قال الجرجاني: "البشارة: كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر، وفي الخير

---

(١) المعجم الوسيط (١/ ٥٨) المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط: دار الدعوة.

(٢) يُنظر: مقاييس اللغة ١/ ٢٥١، الصحاح ٢/ ٢٩٠، لسان العرب ١/ ٤٢٥.

(٣) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٠/ ٢٢٥). لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:٣- ١٤٢٠

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٣/ ٢٧) محيي الدين يحيى بن شرف النووي دار الكتب العلمية، بيروت

أغلب. قال والتبشير: إخبارٌ فيه سرور." [1]

وقال الكفوي: "الْخَبَر الصدْق السار الَّذِي لَيْسَ عِنْد الْمخبر بِهِ علمه، وَوُجُود المبشر بِهِ وَقت الْبشَارَة لَيْسَ بِلَازِم، بِدَلِيل {وبشرناه بِإِسْحَاق نَبيا} قَالَ بَعضهم: الْبشَارَة الْمُطلقَة فِي الْخَيْر، وَلَا تكون فِي الشَّرّ إِلَّا بالتقييد؛ كَمَا أَن النذارة تكون على إِطْلَاق لَفظهَا فِي الشَّرّ"[2]

وقال أبو الفتح البعلي: " التبشير: الإخبار بما يظهر أثره على البشرة، وهو ظاهر جلد الإنسان، سواء كان خيرًا أو شرًّا، لكنه لا يستعمل في الشر إلا مقيدًا به". [3]

قلت: وعليه فالبشارة اصطلاحاً: هي الخبر الصادق المفرح للمُخاطَب غير عالم به يظهر أثره على وجهه فرحا وسروراً.

ولا يدخل في التعريف البشر إذ أن اللفظ لم يستعمل على حقيقته من إدخال البشر والسرور، وإنما من باب التهكم والسخرية؛ فالعرب لا تضع البشارة إلا في موضع السرور كما سبق في التعريفات.

---

(١) التعريفات (ص: ٤٥) (ص: ٥١). لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص: ٢٣٩) لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ط: الرسالة - بيروت

(٣) المطلع على ألفاظ المقنع (ص: ٤١٤) لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ط: ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

المطلب الثاني: الهدي النبوي في التبشير

بعث الله نبيه محمدا ﷺ وكلفه بمهام من بينها التبشير. قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥﴾ [سورة الأحزاب:٤٥].

فالتبشير بالخير منهج رباني وهدْي نبوي يشرح الصدر، ويبعث على التفاؤل والعمل، وقد أمر الله ﷻ به نبيه ﷺ بقوله ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ الزمر:١٧].

لذا كان التبشير هديا نبويا ربى النبي ﷺ صحابته بل أمته عليه؛ فكان يُكْثِر من قوله لأصحابه: "أَبْشِروا، بشِّرُوا، أَبْشِرْ"، ويأمرهم بنشر البِشْرِ والتفاؤل بين الناس، والسنة النبوية زاخرة بالأحاديث التي تدعوا وتحث على التبشير ومنها :

ما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا»، (١)

قال القاضي عياض: "فيه ما يجب الاقتداء به من التيسير في الأمور، والرفق بالناس، وتحبيب الإيمان إليهم، وترك الشدة والتنفير لقلوبهم، لا سيما فيمن كان قريب العهد به". (٢)

ومنها ما أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَلا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ» (٣)

ومنها ما أخرجه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْر ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ

---

(١) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالِاخْتِلاَفِ فِي الحَرْبِ، وَعُقُوبَةِ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ (٤/ ٦٥) ح(٣٠٣٨)، ط: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: ١، ١٤٢٢هـ، مسلم كتاب الجهاد والسير بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ، وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ (٣/ ١٣٥٩) ح (١٧٣٣). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ٣٧) للقاضي عياض بن موسى السبتي، أبو الفضل تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط: ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

(٣) صحيح البخاري كتاب الرقاق بَابُ القَصْدِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ (٨/ ٩٨) ح(٦٤٦٧)، صحيح مسلم صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بَابُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى (٤/ ٢١٧١) ح(٢٨١٨)

أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»(١).

قال ابن حجر: (وأبشروا): "أي بالثواب على العمل الدائم ـ وإن قل ـ، والمراد تبشير من عجز عن العمل بالأكمل، بأن العجز إذا لم يكن من صنيعه لا يستلزم نقص أجره، وأبهم (أخفى) المُبَشَّر به تعظيماً له وتفخيماً". (٢)

إلى غير ذلك من الأحاديث التي سأتناولها بالشرح في البحث بإذن الله تعالى.

فالتخويف والتحزين لم يكن يوماً منهجا نبوياً بل هو من عمل شياطين الجن والإنس الذين لا يفتؤون يبثون الحزن في الناس، زرعا لليأس من رحمة الله، الذي هو من صفات الكافرين. كما قال ربنا ﷻ ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة المجادلة: ١٠].

وقال أيضاً: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٧٥].

فمن أسلحة الشيطان التحزين والتخويف، إن تمكن من القلب أساء العبد الظن في ربه واستدرجه الشيطان إلى مهاوي الكفر والعياذ بالله.

فالمؤمن يحسن ظنه بالله تعالى؛ لأنه يوقن أن المتصرف في الكون هو الله. وأنه لا حركة ولا سكون إلا بإذنه سبحانه. فلا تذهله الأحداث العظام.

وقد استغل أعداء الدين وأولياء الشيطان هذا السلاح أيما استغلال، فكان لا بد أن يواجه بما يبطله ألا وهو التبشير وإفشاء الأمل وبثه في الناس. وتعليمهم حسن الظن بالله ﷻ. عملا بآي القرآن واقتداء بالبشير النذير عليه أزكى الصلاة والتسليم.

لهذا الغرض حرصت على جمع نماذج من الأحاديث المبشرة للمسلمين بما أعده الله لهم من جزاء لمن آمن منهم وعمل صالحا ومبشرة للأمة بما وعدها ربها به من النصر والتمكين وإظهار الدين.

فنسأل الله العون والتوفيق.

---

(١) صحيح البخاري كتاب الإيمان بَابٌ: الدِّينُ يُسْرٌ (١/ ١٦) ح(٣٩).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١/ ٩٥) لابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

المبحث الثاني: بشارات يظهر أثرها في الدنيا وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: البشارة بالثناء والذكر الحسن للعبد المؤمن في الدنيا.

المطلب الثاني: البشارة بالرؤيا الصالحة لأهل الإيمان.

المطلب الثالث: البشارة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين للأمة.

المطلب الأول: البشارة بالثناء والذكر الحسن للعبد المؤمن في الدنيا

قال الإمام مسلم - رحمه الله - قال: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو الرَّبِيعِ، وَأَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ ابْنُ حُسَيْنٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ، قَالَ يَحْيَىٰ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَىٰ الْمُؤْمِنِ»(١)

التعليق والفوائد

للعبد المؤمن بشارتان: الأولىٰ معجلة والأخرىٰ مؤجلة: أما المعجلة هي محبة الناس له وثناؤهم عليهم وهذه دلالتها أن الله يحب هذا العبد وراضٍ عنه؛ فيحببه للملأ الأعلىٰ ثم يوضع له القبول في الأرض والأحاديث تدل علىٰ هذا منها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ نَادَىٰ جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ "(٢).

قال النووي رحمه الله: "أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرىٰ المؤمن) وفي رواية ويحبه الناس عليه قال العلماء: معناه هذه البشرىٰ المعجلة له بالخير وهي تدل علىٰ رضاء الله تعالىٰ عنه ومحبته له فيحببه إلىٰ الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في

---

(١) صحيح مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ إِذَا أُثْنِيَ عَلَى الصَّالِحِ فَهِيَ بُشْرَىٰ وَلَا تَضُرُّهُ، (٤/ ٢٠٣٤) ح(٢٦٤٢)

التخريج: أخرجه أحمد في المسند (٣٥/ ٣٠٥) ح(٢١٣٨٠) من طريق حماد بن زيد

وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٣٥)، وابن ماجه في السنن كتاب الزهد بَابُ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ (٢/ ١٤١٢) ح(٤٢٢٥) وأحمد في مسنده (٣٥/ ٣١٧) ح(٢١٤٠٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ١٧٤) ح(٣٠٤٥٨)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١/ ٣٦٣) ح(٤٥٦) من طرق عن شعبة كلاهما: حماد بن زيد وشعبة عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ به بنحوه قال في رواية حماد يحمده الناس وفي رواية شعبة يُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ

(٢) صحيح البخاري كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ (٤/ ١١١) ح(٣٢٠٩)، أخرجه مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب إذا أحب الله عبدا حببه إلىٰ عباده (٤/ ٢٠٣٠) ح(٢٦٣٧)

الأرض هذا كله إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم وإلا فالتعرض مذموم." [1]

قلت: وهذا المعنى يتوافق مع قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [سورة مريم:٩٦]. قال مجاهد: «يُحِبُّهُمْ وَيُحَبِّبُهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ». [2] وقال ابن عباس: قَالَ: مَحَبَّةً فِي النَّاسِ فِي الدُّنْيَا. [3] هؤلاء الذين أحبهم الله وحببهم لخلقه هم أولياؤه من خلقه وقد قال الله فيهم: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٢ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ يونس٦٢: ٦٤

قلت: وهنا وقفة علمية يجب التوقف عندها وهي:

التعارض الظاهري لهذا الحديث مع أحاديث تمنع مدح الغير.

كحديث: أخرجه الشيخان في صحيحهما عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لاَ مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلاَنًا، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ» [4]

وأحسن ما وجدته في دفع هذ التعارض بالجمع بين النصوص هو قول الإمام النووي حيث قال: "قال العلماء: وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف أو على من

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ (١٦/ ١٨٩).

(٢) تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط: ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م. (ص: ٤٥٩).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م (١٥/ ٦٤٢)

(٤) صحيح البخاري كِتَابُ الشَّهَادَاتِ بَابٌ: إِذَا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلًا كَفَاهُ (٣/ ١٧٦) ح (٢٦٦٢) أخرجه مسلم كتاب الزهد والرقائق باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط (٤/ ٢٢٩٦) ح (٣٠٠٠)

يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهي في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحبا".(١)

فقد ثبت في صحيح البخاري أن النبي - ﷺ - مدح عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في حضوره فَقَالَ «إِيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»(٢) .

قال ابن حجر: " وهذا من جملة المدح؛ لكنه لما كان صدقا محضًا وكان الممدوح يؤمن معه الإعجاب والكبر مُدح به، ولا يدخل ذلك في المنع ".(٣)

أما النهي عن المدح فله أسبابه إن تحققت، أما غير ذلك فلا حرج لثبوته عن النبي ﷺ.

أما عن أسباب النهي:

١ - استشعار العجب بالمدح فيقل عمل الممدوح الذي مُدح به اتكالا على ما مُدح به أو يصيبه الكبر.

٢- أن يحمله المدح على مبالغة القول في الممدوح فيقع في الكذب؛ فإن أُمن منه العجب والكبر وكان المدح وعدمه عنده سواء؛ فلا حرج تحفيزًا له فالمدح والثناء والكلمة الطيبة مما يشحذ الهمم نحو الاجتهاد والحرص، والمداومة على العمل الصالح.

قال ابن بطال: "حاصل النهي أن من أفرط في مـــدح آخر بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب لظنه أنه بتلك المنزلة فربما ضـيع العمل والازدياد من الخير اتكالا على ما وصـف به، ولذلك تأول العلماء في الحديث الآخر (احثوا في وجوه المداحين التراب) (٤)، أن المراد من يمدح الناس في

---

(١)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٨/ ١٢٦).

(٢)صحيح البخاري كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥/ ١١) ح(٣٦٨٣).

(٣)فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٧٩)

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَدْحِ، إِذَا كَانَ فِيهِ إِفْرَاطٌ وَخِيفَ مِنْهُ فِتْنَةٌ عَلَى الْمَمْدُوحِ (٤/ ٢٢٩٧) ح(٣٠٠٢) بلفظ «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْثِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ».

وجوههم بـالباطل ثم قال: وأما من مدح بما فيه فلا يدخل في النهي فقد مدح رسول الله ﷺ في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجه مادحه ترابا انتهى ملخصا.(١)

في هذا الحديث من الفقه دلالة على أن حمد الناس المؤمن على خير فعله بشـــرى من الله تعالى تعجلها، إذ هم شـــهود الله في أرضـــه، لأن المؤمنين لا يســـتجيزون أن يمدحوا الرجل ويثنوا عليه إلا فيما كان يرضى الله تعالى، كما أنهم لا يستجيزون أن يذموا الرجل إلا على ما هو غير رضى.

وإذا كان المدح للناس شهادة نشهدها لهم بين يدي الله ـــ ﷻ ـــ، وشهادة لهم عند الناس، تُبنى عليها بيوت وتجارات وغيرُها من المصالح، فقد تعلمنا من هديه وسنته ـ ﷺ ـ ألا نشهد إلا عن علم وألا نمدح ونثني إلا بحق، وأن ننأى عن المبالغة في المدح، وأن لا نمدح إلا بما نعلم، وأن لا نقطع بحكم وغيب لا يعلمه إلا الله.

فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما- من حديث أَنَس بْن مَالِكٍ ﷺ، قال: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ» ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ»(٢).

أما في الآخرة فهي البشارة برضى الله وثوابه، والنجاة من غضبه وعقابه، عند الموت، وفي القبر، وعند القيام إلى البعث يبعث الله لعبده المؤمن في تلك المواضع بالبشرى على يدي الملائكة،

وكم تكاثرت بذلك نصـوص الكتاب والسـنة، وهي معروفة. كما قال ربنا ﷻ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فصلت ٣٠

---

(١) من فتح الباري لابن حجر بتصرف يسير (١٠/ ٤٧٧).

(٢) صحيح البخاري كتاب الجنائز بَابُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى المَيِّتِ (٢/ ٩٧) ح(١٣٦٧)، وأخرجه مسلم في الجنائز باب فيمن يثني عليه خير أو شر من الموتى (٢/ ٦٥٥) ح(٩٤٩).

المطلب الثاني: البشارة بالرؤيا الصالحة لأهل الإيمان.

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ» قَالُوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»(١)

التعليق والفوائد

من جملة ما يُبشر به أهل الإيمان في الدنيا أن يُكشف لهم جزء من الغيب في المنام فيعلمون بها بعض ما سيكون في قابل أيامهم، وهذا ما يسمى بالرؤيا الصالحة أو الصادقة أو الحسنة على ما سيأتي بيانه في الروايات.

(رُؤْيَا) عَلَى وزن فُعْلَى بِلَا تَنْوِينٍ، وَجَمْعُ الرُّؤْيَا (رُؤًى) بِالتَّنْوِينِ بِوَزْنِ رُعًى(٢) وهي ما يراه الانسان في المنام، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير، والشيء الحسن(٣).

قال صاحب معجم الصواب اللغوي الأصل استخدام كلمة «رؤيا» للدلالة على ما يُرى في النوم، و «رؤية» لما يُرى في اليقظة(٤).

والرُّؤيا: هي أول طريق لكشف الغيب، وقد بُدئ الرّسول ﷺ نبوَّته بالرّؤيا الصادقة كما في حديث بدء الوحي فعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ

---

(١) صحيح البخاري كتاب التعبير بَابُ المُبَشِّرَاتِ (٩/ ٣١) ح(٦٩٩٠).

التخريج: أخرجه البغوي في شرح السنة (١٢/ ٢٠٢) ح(٣٢٧٢) من طريق البخاري به،

(٢) مختار الصحاح (ص: ١١٦) لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

(٣) معجم الفروق اللغوية (ص: ١٩٨) لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، بـ«قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ

(٤) معجم الصواب اللغوي (١/ ٣٨٨) للدكتور أحمد مختار عمر ط: عالم الكتب، القاهرة ط: ١، ١٤٢٩ هـ.

الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ،(١)

لذا كانت الرؤيا الصالحة جزءاً من النبوة، ولفظ النبوة من الإنباء بمعنىٰ الخَبَرُ، تقول أنبأتك بكذا أي أخبرتك، والرؤيا خبر صادق من الله لا كذب فيه والنبوة كذلك فشابهت الرؤيا النبوة في صدق الخبر هذا من جهة، ومن جهة أخرىٰ أن الرؤيا للأنبياء نوع من الوحي كذلك الرؤيا للأولياء والأصفياء والمؤمنين بشرىٰ من الله لهم وكرامة، غير أنها لا تبنىٰ عليها أحكام شرعية.

فقد أخرج الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيها عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»(٢).

قلت: وجاء القيد في الحديث السابق بكون الرؤيا للمؤمن وجاء قيد آخر بكونها صالحة كما في صحيح البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» (٣) وعند مسلم من رواية أبي هريرة.

فالرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن من المبشرات التي أعدها الله لأهل الإيمان كما قال رسول الله ﷺ في مرض موته فيما أخرج مسلم في صحيحه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَىٰ لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»(٤)

وأخرج مسلم أيضاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: " إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ

---

(١)صحيح البخاري كتاب بدء الوحي كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صلىٰ الله عليه وسلم؟ (١/ ٧) ح(٣)

(٢)صحيح البخاري كِتَابُ التَّعْبِيرِ بَابٌ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ (٩/ ٣٠) ح(٦٩٨٨) صحيح مسلم كتاب الرُّؤْيَا (٤/ ١٧٧٤) ح(٢٢٦٤)

(٣)صحيح البخاري (٩/ ٣١) ح(٦٩٨٩) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٤) ح(٨)

(٤)صحيح مسلم كتاب الصلاة، بَابُ النَّهْيِ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ (١/ ٣٤٨) ح (٤٧٩).

تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَىٰ مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ " قَالَ: «وَأُحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ»(١)

وبهذا يتبين أن ما يراه الإنسان في نومه علىٰ ثلاثة أقسام:

١- الرؤيا الصالحة التي تحمل البشارة للمؤمن من الله تعالىٰ.

٢- رؤيا تحزين من الشيطان.

٣- رؤيا ما يحدث به المرء نفسه.

ومناط البحث هو الرؤيا التي تحمل البشارة من الله تعالىٰ لأهل الصدق والإيمان.

فما هي الرؤيا الصالحة التي هي جزء من النبوة كما ورد في مجموع الأحاديث؟
وهل المبشرات هي الرؤيا الصادقة التي تتحقق أم هي الرؤيا التي فيها ما يسر المرء؟

إن الروايات والألفاظ التي جاءت في الرؤيا كثيرة فتارة "الصالحة" وأخرىٰ "الحسنة" وأخرىٰ أكثر تقييدا "الحسنة من الرجل الصالح" و أخرىٰ أكثر تعميما "رؤيا المؤمن" و أخرىٰ أكثر تعميما "رؤيا المسلم". و لذا كان هناك بعض الخلاف فىٰ تحديد معناها

فقد أخرج البخاري من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»(٢)

ومن خلال ما ورد من تنوع الروايات نستطيع أن نستخرج صفات للرؤيا وأخرىٰ لصاحبها حتىٰ تكون جزءاً من النبوة وهي ست صفات: ثلاث منها للرائي، وثلاث منها للرؤيا:

أما ما يشترط في الرائي: الإسلام والإيمان والصلاح. وذلك ظاهر في الروايات فقال في واحدة" رؤيا المسلم" وقال في الثانية: "رؤيا المؤمن"، وقال في الثالثة: "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح".

---

(١)صحيح مسلم كتاب الرُّؤْيَا (٤/ ١٧٧٣)ح (٢٢٦٣)

(٢)صحيح البخاري كتاب التعبير بَابُ رُؤْيَا الصَّالِحِينَ (٩/ ٣٠)ح(٦٩٨٣).

وأما ما يشترط في الرؤيا: أن تكون صالحة، وأن تكون صادقة، وأن تكون حسنة؛ كما جاء في الروايات، حيث قال في روايةٍ: "الرؤيا الصالحة" ، وقال في أخرىٰ: "الرؤيا الصادقة" وقال في ثالثة: الرؤيا الحسنة" ووصف الصلاح وصف مشترك بين الرائي والرؤيا؛ بل وأكثر تداولاً عن بقية الروايات، وكأنه يشترط في الرؤيا التي تكون جزءا من النبوة أن تكون رؤيا صالحة من رجل صالح؛ فإذا أسلم العبد، وحقق أركان الإيمان، واستقام علىٰ شرع الله في الأقوال والأفعال والأحوال فهو رجل صالح ومن كان هذا حاله فإن الشيطان لا يتمكن منه إلا بالنذر اليسير

والناس متفاوتون في درجة الصلاح والاستقامة لذا رؤاهم متفاوتة في قدر جزء النبوة، وهذا ما دل عليه قول النبي ﷺ "وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا"

قال القرطبي رحمه الله : "إنما كان ذلك لأن: من كثر صدقه تُنوِّر قلبه، وقوي إدراكه، فانتقشت فيه المعاني علىٰ وجه الصِّحة والاستقامة، وأيضًا فإن من كان غالبُ حاله الصدق في يقظته استصحب ذلك في نومه، فلا يرىٰ إلا صدقًا. وعكس ذلك: الكاذب والمُخلِّط يَفسد قلبه، ويُظلم، فلا يرىٰ إلا تخليطًا وأضغاثًا، هذا غالب حال كل واحد من الفريقين، وقد يندرُ فيرىٰ الصادقُ ما لا يصح، ويرىٰ الكاذب ما يصح، لكن ذلك قليل، والأصل ما ذكرناه".(١)

قال ابن حجر: "الرؤيا لا تكون من أجزاء النبوة إلا إن صدرت من مسلم صادق صالح...ثم قال: فمن ناسب حاله حال النبي؛ فيكرم بما أكرم به النبي وهو الاطلاع علىٰ شيء من الغيب".(٢)

وقال القرطبي صاحب التفسير: "الكافر والفاجر والفاسق والكاذب وإن صدقت رؤياهم في بعض الأوقات لا تكون من الوحي ولا من النبوة، إذ ليس كل من صدق في حديثه عن غيب يكون خبره

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ١١). لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ) حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - وغيره الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) ط: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

(٢) فتح الباري لابن حجر بتصرف (١٢/ ٤٠٦)

ذلك نبوة، وقد تقدم أن الكاهن وغيره قد يخبر بكلمة الحق فيصدق، لكن ذلك على الندور والقلة، فكذلك رؤيا هؤلاء"(١).

ومن مجموع الروايات نستطيع أن نقول أن الرؤيا التي هي من المبشرات هي التي تكون لأهل الإيمان التي تحمل البشارة فقط وليست هي الرؤيا الصادقة التي تتحقق بخير أو شر و ذلك لعدة أسباب:

أولا: لأن الرؤيا الصادقة التي تتحقق يراها الصالح وغيره ويراها المسلم والكافر حتى وإن ندر وقوعها فتسمى صادقة، كما ثبت في القرآن في قصة رؤيا ملك مصر ولم يكن مسلماً قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [سورة يوسف:٤٣].

وفسرها له نبي الله يوسف وقد وتحققت صدقاً قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [سورة يوسف٤٧:٤٩].

وقال في شأنها القرطبي: هَذِهِ الْآيَة أَصْل فِي صِحَّة رُؤْيَا الْكَافِر، وَأَنَّهَا تَخْرُج عَلَى حَسَب مَا رَأَى.(٢)

قلت: كانت الرؤيا سبباً لخروج نبي الله يوسف من السجن، وإظهار معجزة لنبوته، وتمكنه من إدارة الأزمة، لتخرج مصر وسائر الأقطار من حولها منها بسلام، وبسببها دخل أهل مصر في دين الله أفواجاً.

ثانيا: قوله صلى الله عليه و سلم في الحديث الذي تقدم ذكره "إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرَى له" فعبارة "تُرَى له" دليل على أن المقصود بها الرؤيا المبشرة بالخير؛ إذ لو كان المقصود بها الرؤيا التي تقع أو تتحقق أيا كانت فإن فضلها في هذه الحالة سيعود دائما على من

---

(١) تفسير القرطبي (٩/ ١٢٥). الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

(٢)تفسير القرطبي (٩/ ٢٠٤)، سورة يوسف: آية ٤٨

رآها فقط.

ثالثاً: وصفها في الحديث بأنها من المبشرات يستلزم أنها تبشر بخير على عكس ما يقوله أهل التعبير: أنها قد تحمل إما بشارة أو إنذار وأن المنذرة قد ترجع إلى معنى المبشرة؛ لأن من أنذر بما سيقع له ولو كان لا يسره أحسن حالا ممن هجم عليه ذلك؛ فإنه ينزعج ما لا ينزعج من كان يعلم بوقوعه فيكون ذلك تخفيفا عنه ورفقا به.

قلت: وإن كان الكلام مستساغا عقلاً؛ فإن هذا الكلام فيه نظر، لأن البشرى ضدَ الإنذار، فلا يصح القولُ أن الرؤيا الصالحة التي وصفها الحديث أنها من المبشرات (المنبآت بالخير) تشمل أيضا ضد المبشرات وهي المنبآت بالشر. وبالتالي فلا يقال إن المبشرات قد تأتي للكافر؛ فالمبشرات من الفضل الذي لا يكون إلا للصالح أو المسلم.

قال ابن حجر: "ظاهر الحصر أن الرؤيا الصالحة لا تشتمل على شيء مما يكرهه الرائي، ويؤيده مقابلة رؤيا البشرى بالحلم، وإضافة الحلم إلى الشيطان، وعلى هذا ففي قول أهل التعبير ومن تبعهم أن الرؤيا الصادقة قد تكون بشرى وقد تكون إنذارا نظر، لأن الإنذار غالبا يكون فيما يكره الرائي."[1]

وقد جعل النبي ﷺ الرؤيا الصالحة المبشرة جزءاً من النبوة، وورد في الروايات اختلاف في تحديد الجزء؛ فورد كما سبق أنها ستة وأربعون، وورد أنها خمسة وأربعون، وورد أنها سبعون جزءاً والروايات الثلاث صحيحة؛ فرواية الستة وأربعون-أخرجها الشيخان عن ثلاثة من الصحابة: أنس بن مالك[2]، وعبادة بن الصامت[3] وأبي هريرة[4] رضي الله عنهم، وأخرجها البخاري من رواية أبي

---

(١)فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٧٢)

(٢) صحيح البخاري كتاب التعبير بَابُ رُؤْيَا الصَّالِحِينَ (٩/ ٣٠) ح(٦٩٨٣) صحيح مسلم كتاب الرُّؤْيَا (٤/ ١٧٧٤) ح(٢٢٦٤)

(٣)صحيح البخاري (٩/ ٣٠) ح(٦٩٨٧)،صحيح مسلم كتاب الرُّؤْيَا (٤/ ١٧٧٤)ح(٢٢٦٤)

(٤)صحيح البخاري (٩/ ٣٠) ح(٦٩٨٨) صحيح مسلم كتاب الرُّؤْيَا (٤/ ١٧٧٤)ح(٢٢٦٣)

سعيد الخدري[1]

الثانية: رواية الخمس وأربعين تقدم ذكرها[2].

الثالثة: أخرجها مسلم في صحيحه عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»[3]

وهذه الروايات هي أصح ما ورد وقد ورد غيرها بأرقام مختلفة دونها في الصحة اكتفيت بما صح منها، وقد حاول العلماء التوفيق بين هذه الروايات المختلفة في تحديد قدر الجزء بما يسوغ وبما لا يسوغ منها على سبيل المثال ما ذكره الخطابي رحمه الله: "فقد قال في ذلك بعض أهل العلم قولاً زعم أن رسول الله ﷺ بقي منذ بدء الوحي إلى أن مات ثلاثاً وعشرين سنة أقام بمكة منها ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين وكان يوحى إليه في منامه في أول الأمر بمكة ستة أشهر وهي نصف سنة فصارت هذه المدة جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة. وقال بعض العلماء: معناه أن الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لا أنها جزء باق من النبوة. وقال آخر معناه: أنها جزء من أجزاء علم النبوة باق والنبوة غير باقية بعد رسول الله ﷺ وهو معنى قوله ﷺ ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له".[4]

وقال أبو عمر بن عبد البر: "اختلاف آثار هذا الباب في عدد أجزاء الرؤيا من النبوة ليس ذلك عندي باختلاف تضاد وتدافع والله أعلم؛ لأنه يحتمل أن تكون الرؤيا الصالحة من بعض من يراها على ستة وأربعين جزءا أو خمسة وأربعين جزءا أو أربعة وأربعين جزءا أو خمسين جزءا أو سبعين جزءا على

---

(١)صحيح البخاري (٩/ ٣١)ح(٦٩٨٩)

(٢)صحيح مسلم كتاب الرُّؤْيَا (٤/ ١٧٧٣)ح(٢٢٦٣)

(٣)صحيح مسلم كتاب الرُّؤْيَا (٤/ ١٧٧٥)ح(٢٢٦٥)

(٤) معالم السنن شرح سنن أبي داود (٤/ ١٣٩) لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، ط: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م

حسب ما يكون الذي يراها من صدق الحديث، وأداء الأمانة، والدين المتين، وحسن اليقين؛ فعلى قدر اختلاف الناس فيما وصفنا تكون الرؤيا منهم على الأجزاء المختلفة العدد والله أعلم؛ فمن خلصت له نيته في عبادة ربه، ويقينه، وصدق حديثه؛ كانت رؤياه أصدق؛ وإلى النبوة أقرب، كما أن الأنبياء يتفاضلون والنبوة كذلك والله أعلم . قال الله ﷻ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض "(١)

وقال أبو الوليد الباجي: "وحديث أنس وأبي هريرة أثبت من سائر الأحاديث ويحتمل أن يجتمع بينهما فيحمل قوله – ﷺ – من ستة وأربعين جزءا على الرؤيا الجلية ويحتمل قوله – ﷺ – جزء من سبعين جزءا على الرؤيا الخفية. وقال: محمد بن جرير الطبري قوله – ﷺ – جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة يحتمل أن يريد به – ﷺ – رؤيا المؤمن وقوله – ﷺ – جزء من سبعين جزءا من النبوة يحتمل أن يريد به رؤيا ، ويشهد لهذا التأويل قوله في حديث أنس وحديث أبي هريرة قوله – ﷺ – «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة» فخص بذلك رؤيا الرجل الصالح – والله أعلم – ويحتمل أن يريد أن الجزء من الستة والأربعين جزءا من النبوة هي الرؤيا المبشرة على ما روي في حديث عطاء بعد هذا لكثرة تكرر هذا الصنف من الرؤيا الصادقة وأما ما كان من ذلك على سبيل الإنذار والزجر، أو غير ذلك من الأنواع يكون جزءا من سبعين جزءا من النبوة لقلة تكرره ولما يكون من جنسه من قبل الشيطان تحزينا وتخويفا والله أعلم وأحكم."(٢)

وقال القاضي: "أشار الطبري إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزءا من ستة وأربعين جزءا، والفاسق جزءا من سبعين جزءا، وقيل: المراد أن الخفي منها جزء من سبعين والجلي جزء من ستة وأربعين"(٣)

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٢٨٣) لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ط سنة: ١٣٨٧ هـ

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٢٨٣).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢١).

ومن العلماء من توقف عن بيان المعنى المراد من جزء النبوة ورد الأمر لله منهم:

القاضي أبو بكر ابن العربي حيث قال: "أجزاء النبوة لا يعلمها بشر إلا الأنبياء ومن أوتي ذلك من الملائكة[1].

وقال العراقي: "ولا يمكن إلغاء النسبة بعد ذكر النبي – ﷺ – لها وغايته أن لا يصل علمنا إلى حقيقة ذلك فنؤمن به ونكل علمه إلى عالمه، وقد قال المازري: لا يلزم العلماء أن تعرف كل شيء جملة وتفصيلا، وقد جعل الله للعلماء حدا تقف عنده فمنها ما لا نعلمه أصلا ومنها ما نعلمه جملة لا تفصيلا وهذا منه والله أعلم".[2]

قلت: والأصوب أن نعتقد صحة ما ذُكر ولا نجزم بمعرفة مراد رسول الله ﷺ من هذا، وخلاصة ما سبق هي محض اجتهاد من السادة العلماء والحق يعلمه الله ﷻ.

---

(١) عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي ٩/ ١٢٥ للأمام ابن العربي المالكي ط: دار الكتب العلمية

(٢) طرح التثريب في شرح التقريب لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦) وأكمله ابنه: أحمد أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦) الناشر: الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

المطلب الثالث: البشارة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين للأمة.

قال الإمام أحمد رحمه الله (١): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ، وَالدِّينِ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ»، وَهُوَ يَشُكُّ فِي السَّادِسَةِ، قَالَ: «فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: «أَبُو سَلَمَةَ هَذَا الْمُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَسْمَلِيِّ» (٢)

---

(١) مسند أحمد (٣٥/ ١٤٤) ح(٢١٢٢٠).

(٢) التخريج

أخرجه الشاشي في المسند (٣/ ٣٦٨) ح (١٤٩١)، والحاكم في المستدرك كتاب الرقاق (٤/ ٣٤٦) ح(٧٨٦٢) والبيهقي في الشعب باب الزهد وقصر الأمل (١٢/ ٥٣٧) ح(٩٨٥٢)، وفي دلائل النبوة (٦/ ٣١٧-٣١٨)، من طريق زيد بن الحباب،

وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الرقاق (٤/ ٣٥٤) ح(٧٨٩٥) من طريق عبد الصمد بن حسان،

وأخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد المسند" (٣٥/ ١٤٦) ح(٢١٢٢١) وابن الأعرابي في معجمه (١/ ٣٤٠) ح(٦٥٣) من طريق معتمر بن سليمان،

ومن طريق ابن الأعرابي أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٩٠)، والضياء في المختارة (٣/ ٣٥٩) ح (١١٥٤). وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٣٥/ ١٤٦) ح(٢١٢٢٢) من طريق يحيى بن يمان

أربعتهم: (زيد بن الحباب، وعبد الصمد بن حسان، ومعتمر بن سليمان، ويحيى بن يمان) عن سفيان الثوري، عن المغيرة، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عن أُبَيّ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم).

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان باب إخلاص العمل لله وترك الرياء، (٩/ ١٥٥) ح(٦٤١٤)، والبغوي في "شرح السنة كتاب الرقاق، بَابُ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا بِعَمَلِهِ (١٤/ ٣٣٥) ح(٤١٤٥) من طريق محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان بن سعيد الثوري، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وقد أسقط الفريابي من إسناده: الربيع ابن أنس عند البيهقي في "الشعب"، والبغوي ورواية غيره أَوْلَى، فقد نص بعض أهل العلم على أنه يخطئ في بعض ما يرويه عن سفيان الثوري.

دراسة الإسناد

١- عبد الرزاق بن همام الصنعاني أحد الأعلام الثقات، الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الحميري ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦/ ٣٨)(٢٠٤)، تهذيب الكمال (١٨/ ٥٢)(٣٤١٥).

٢- سُفْيَانُ هو ابنُ سَعِيْدِ بنِ مَسْرُوْقٍ الثَّوْرِيّ قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد، إمام حجة وكان ربما دلس، روي له الجماعة، ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال ١١/ ١٥٤ (٢٤٠٧)، تقريب التهذيب صـ٢٤٤ (٢٤٤٥).

٣- أَبُو سَلَمَةَ هو الْمُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ السراج أَخُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَسْمَلِيِّ قال العجلي وابن معين: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: ما أرىٰ به بأسا. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق. روىٰ له البخاري في الأدب، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. خلاصة حاله أنه صدوق ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٩٥) (٦١٤٢) تقريب التهذيب (ص: ٥٤٣) (٦٨٥٠).

٤- الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسِ بنِ زِيَادٍ البَكْرِيُّ الخُرَاسَانِيُّ قال العِجْلِيّ وأبو حاتم: صدوق، زاد أبو حاتم وهو أحب إلي في أبي العالية من أبي خلده. وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. قلت: والأوهام التي في حديثه ليست منه، وإنما من رواية أبي جعفر عنه كما قال ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٢٨): والناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن فيها اضطراب كثير. خلاصة حاله أنه صدوق حسن الحديث. ثقة في أبي العالية حيث إن أبو حاتم فضله في أبي العالية علىٰ أبي خلدة خالد بن دينار البصري وأبو خلدة ثقة أخرج له البخاري وغيره. تهذيب الكمال (٩/ ٦٠)(١٨٥٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٥) (١٨٨٢).

٥- رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي البَصْرِيّ أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وسلم بسنتين، ودخل علىٰ أبي بكر الصديق، وصلىٰ خلف عُمَر بْن الخطاب. قال يحيىٰ بْن مَعِين، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتم: ثقة. ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (٩/ ٢١٤) (١٩٢٢)

٦- أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الأنصاري، أبو المنذر وأبو الطفيل سيّد القراء. كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرا والمشاهد كلها. ينظر ترجمته في الإصابة (١/ ١٨٠) (٣٢).

الحكم علىٰ الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن لأن فيه المغيرة بن مسلم السراج صدوق لكنه توبع فقد تابعه أخوه عبد العزيز بن مسلم أخرج روايته الإمام أحمد في مسنده (٣٥/ ١٤٧) ح (٢١٢٢٣) وفي الزهد (ص: ٣٠) ح (١٧٧) عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مَهْدِيٍّ

وأخرجه عبد الله في الزوائد (٣٥/ ١٤٧) ح (٢١٢٢٣) عن عَبْد الْوَاحِدِ بْن غِيَاثٍ،

وأخرجه الشاشي في المسند (٣/ ٣٧٠) ح (١٤٩٣، ١٤٩٤) من طريق مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيمَ، وحَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ

وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كِتَابُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ باب ذِكْر وَصْفِ إِشْرَاكِ الْمَرْءِ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي عَمَلِهِ

التعليق والفوائد

في هذا الحَديثِ يَقولُ النَّبيُّ ﷺ: "بَشِّرْ هذه الأُمَّة" وجاء في رواية ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (ص: ٦٩)(١٣٠) قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ.... الْحَدِيثَ. فالبشارة من جبريل عن ربه للنبي ﷺ، وأمته، والمراد بالأمة؛ أمة الإجابة التي استجابت دعوة النبي ﷺ فآمنت به واتبعته، "بالسناء والرفعة"، أي بارتفاعِ المنزلة والقَدْر عند الله ﷻ، وقد سَنِيَ يَسْنَى سَنَاءً: أي ارتفَع، والسَّنَا بالقَصْر: الضَّوءُ.(١) ، وعطف الرفعة على السَّناء عطف تفسير لأنّ (السناء): الارتفاع، وهما يعنيان علو القدر والمكانة لمن تمسك بدينه، والتمكين في البلاد، والنصر، وذلك بالغلبة على الأعداء، وبفتح البلاد، ودخول الناس أفواجا في دين الله عزوجل، وهذه بشارةٌ للأمة عظيمة حتى لا يتسلل اليأس والقنوط لأفرادها عند الاستضعاف، فالأمة تمر بحالة من الضعف، والهوان، وتسلط الأعداء عليها؛ كما حدث للأمة هذا في بداية مراحل دعوته ﷺ ؛ فبشرهم بتمام الأمر وكماله، كما في حديث خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ

(٢/ ١٣٢) ح (٤٠٥) وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٢٥٦) وابن أبي عاصم في الزهد (ص: ٨٢) ح(١٦٨) من طريق إِبْرَاهِيم بْن الْحَجَّاجِ السَّامِيّ

وأخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٥/ ٣٥٩) ح(٢٢٢١) من طريق دَاوُدبْن شَبِيبٍ

ستتهم: عن عبد العزيز بن مسلم القسملي، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ بنحوه. وعبدالعزيز بن مسلم ثقة أخرج له الجماعة، سوى ابن ماجه، ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٨/ ٢٠٢) (٣٤٧٣). وعليه فالحديث يرتقي للصحيح لغيره بهذه المتابعة.

(١) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٢/ ١٤٣) لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ) تحقيق: عبد الكريم العزباوي الناشر: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى.

مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» (١)

وكما في حديث ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ " (٢)

ففي هذا الحديث بيانٌ لقدرة الله تعالى البالغة، وأن هذا الدين غالب وسيملأ الآفاق، ويصل للشرق والغرب، وتناله الكنوز والخزائن، بإذن الله تعالى حتى لو تجتمع من بأقطارها لمنع انتشاره، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ سورة التوبة والصف.

وفي حديث أبي هريرة ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنتثِلونها- أي تستخرجونها» -(٣).

في هذا الحديث بيان عظمة هذا الدين، وغناه بعد فقر أهله، وانتهاء تلك الخزائن إلى دولته، وقد حصل ذلك أيام الفتوحات، ولا يزال يحصل ما عزّت الأمة، واستعصمت بمنهاج ربها تعالى.

وفي زماننا تسلط اليهود على أهل الإسلام والبشرى أن الأمر له نهاية ونهايته نصر أهل الإسلام كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ

---

(١)صحيح البخاري كِتَابُ المَنَاقِبِ، بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ (٤/ ٢٠١) ح(٣٦١٢).

(٢)صحيح مسلم كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ هَلَاكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ (٤/ ٢٢١٥) ح(٢٨٨٩)

(٣)صحيح البخاري كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» (٤/ ٥٤) ح(٢٩٧٧) وفي غير هذا الموضع، وأخرجه مسلم في صحيحه كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، باب جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا (١/ ٣٧١) ح(٥٢٣)

الْمُسْلِمُونَ حَتَّىٰ يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَاعَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ "(١)

وفيه أن هذه الأمة غالبة بإذن الله مهما عظم التآمر عليها، واشتد الأعداء وتعاونوا ، فإنها منتصرة حتىٰ أن الله يؤيد عباده المؤمنين بالجمادات، واليهود يعرفون هذا الحديث ويؤمنون بمحتواه، حتىٰ إنهم ليكثرون من زراعة شجر الغَرقد تفاديا للخطر القادم عليهم..!

فهذه بشارات من النبي الحبيب، بنصر هذه الأمة عما قريب، بُشريات تذيب كل يأس، وتدفع كل قنوط، وتثبت كل صاحب محنة، وتريح قلب كل فاقد للأمل من أبناء هذا الدين، إذا رجعوا لدين خالقهم الذي ارتضىٰ، واستغفروا وتابوا عما بدر منهم من الآثام والذنوب ومضىٰ، سيأتيهم النصر لا محالة، بتأييدٍ مِن هازِم الأحزاب ومظهر الرسالة، هذا وعد الله، ووعد الله لا يُخلف، لكنها مواقيت مقدرة وآجال محددة، ولئن مرّت الأمة بفترات من الضعْف فلا ننسىٰ أنها إن عادت لربها بصدق وإخلاص، وتجردت من إرادة حظ الدنيا؛ فإن الرفعة والشرف من نصيبها؛ لذا قال النبي ﷺ في الحديث: «فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ» وهذا ثابت في القرآن كما قال الله تعالىٰ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ سورة الشورىٰ: ٢٠ .

وهناك جانب عملي لصور الهزيمة في عهد رسول الله ﷺ عندما تعلق قلوب بعض الصحابة ﷺ بشيء من الدنيا كما حدث في غزوة أحد، يقول الإمام الطبري رحمه الله في قول الله تعالىٰ ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾ [سورة آل عمران:١٥٢]. "أي الذين تركوا مقعدهم الذي أقعدهم فيه رسول الله ﷺ في الشعب من أحد لخيل المشركين، ولحقوا بمعسكر المسلمين طلب النهب إذ رأوا هزيمة المشركين". (٢)

وقالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «حَتَّىٰ إِذا فَشِلْتُم: أَيْ تَخَاذَلْتُمْ «وَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ: أَيْ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَمْرِي، أَيْ تَرَكْتُمْ أَمْرَ نَبِيِّكُمْ وَمَا عَهِدَ إِلَيْكُمْ، يَعْنِي الرُّمَاةَ «وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ: أَيْ الْفَتْحُ، لَا شَكَّ فِيهِ،

---

(١) صحيح مسلم كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّىٰ أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ (٤/ ٢٢٣٩)ح(٢٩٢٢)

(٢) تفسير الطبري (٦/ ١٣٩)

وَهَزِيمَةُ الْقَوْمِ عَنْ نِسَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، «مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا »: أَيِ الَّذِينَ أَرَادُوا النَّهْبَ فِي الدُّنْيَا وَتَرَكَ مَا أُمِرُوا بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ الَّتِي عَلَيْهَا ثَوَابُ الْآخِرَةِ(١).

فإن رأس الشر تعلق القلب بالدنيا فهو مجلبة للهزيمة، وتسلط الأعداء عليها؛ ففي الحديث التحذير من أن يعمل المسلم العمل الصالح الذي هو في الأصل لطلب الآخرة، فيبتغي بنيته طلب الأجر في الدنيا، بأي صورة كانت، مثل طلب الجاه والسلطان والمال بهذا العمل، فمن عمل ذلك فقد حصل على أجره في الدنيا، وليس له في الآخرة أجر عند الله؛ كالمجاهد الذي يحارب لأخذ الغنيمة؛ فإنه يطلب طلبا خسيسا، ولكن الذي يقبل على الله ويعمل لله، حاز الفلاح في دنياه وآخرته، ويجمع هذه المعاني قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ سورة الشورى: ٢٠

فنسأل الله تعالى أن يرد الأمة لدينه رداً جميلاً، وأن يقر أعيننا بنصر الإسلام وعز المسلمين.

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ١١٤) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

المبحث الثالث:

بشارات يظهر أثرها في الآخرة وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: البشارة بالنجاة من العذاب لأهل البلاء في الدنيا.

المطلب الثاني: البشارة بالوعد بالجنة لكل عبد مات على التوحيد.

المطلب الثالث: البشارة بأن ثلثي أهل الجنة من أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

المطلب الرابع: البشارة بالنور التام للمحافظين على صلاتي العشاء والفجر في المساجد.

المطلب الأول: البشارة بالنجاة من العذاب لأهل البلاء في الدنيا.

قال الإمام أحمد (١) رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ وَعْكٍ كَانَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَبْشِرْ، إِنَّ اللهَ عز وجل يَقُولُ: نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ "(٢)

---

(١) مسند أحمد (١٥/ ٤٢٢)ح(٩٦٧٦).

(٢) التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٤٤٠)ح(١٠٨٠٢) وعنه ابن ماجه في سننه كتاب الطب بَابُ الْحُمَّى (٢/ ١١٤٩) ح(٣٤٧٠)، وأخرجه ابن السني في "اليوم والليلة"(ص: ٤٩٠)(٥٤١) عن عبدان بن أحمد الأهوازي عن ابن أبي شيبة به.

وأخرجه هناد بن السري في الزهد بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ (١/ ٢٣٣)ح(٣٩١)، وعنه الترمذي في جامعه في الطب (٤/ ٤١٢)ح (٢٠٨٨)، عن أبي أسامة

وأخرجه ابن أبي الدنيا في "المرض والكفارات" (ص: ٣٠)ح (١٩)، والحاكم في المستدرك كِتَابُ الْجَنَائِزِ (١/ ٤٩٦) ح(١٢٧٧)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ٢٧١)ح(٩٣٨٤) وأبو نعيم في "الحلية" (٦/ ٨٦) من طريق أبي أسامة، بهذا الإسناد.

وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب لقوام السنة (١/ ٣٤٠)ح(٥٧٤) من طريق أبي أسامة فقال: عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم. وهو الصواب فإنّ الذي يروي عنه أبو أسامة هو ابن تميم لا ابن جابر، قال الدارقطني في العلل (١٠/ ٢٢٠) ورواه أبو أسامة، فقال: عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ووهم في نسبه، وإنما هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وتابع أبا المغيرة على الإسناد.

قلت: وأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج أخرج روايته الطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٨)ح(١٠)، والطبري في "تفسيره" (١٨/ ٢٣٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة بَابُ تَلْقِينِ الْمَرِيضِ الصَّبْرَ(ص: ٤٩١)ح (٥٤٢). والبيهقي في السنن الكبرى كِتَابُ الْجَنَائِزِ بَابُ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْمَرِيضِ، وَالدُّعَاءِ لَهُ بِالشِّفَاءِ، وَمُدَاوَاتِهِ بِالصَّدَقَةِ (٣/ ٥٣٥) ح(٦٥٩١).

وكذلك نص الأئمة على خطأ أبي أسامة؛ فقَالَ موسى بن هارون: "روى أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان ذلك وهما منه، هو لم يلق ابن جابر، وإنما لقي ابن تميم فظنّ أنه ابن جابر، وابنُ جابرٍ ثقةٌ، وابنُ تميم ضعيفٌ".

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٨٠١) "قَالَ محمد بن عبد الله بن نمير: روى أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ونرى أنه ليس بابن جابر المعروف، وذكر لي أنه رجل يُسمى باسمه".

قَالَ يعقوب: "صدق، هو ابنُ تميم. قَالَ يعقوبُ: وكأني رأيتُ ابن نمير يتهم أبا أسامة أنه علم ذلك وتغافل".

وقال ابنُ أبي حاتم في "الجرح والتعديل (٥/ ٣٠٠)ت(١٤٢٣): "سألت محمد بن عبد الرحمن ابن أخي حسين الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد فقال: قدم الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر بعد ذلك بدهرٍ، فالذي يحدثُ عنه أبو أسامة ليس هو ابن جابر، هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم".

قُلْتُ: فظاهر من كلام هؤلاء النقاد أن الواقع في السند هو "عبد الرحمن بن يزيد بن تميم"، وإن وقع في السند "ابن جابر"، فلا يعتد بذلك لوهم أبي أسامة فيه.

دراسة الإسناد

١- أبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم، الكوفي، روىٰ له: الجماعة وقال الذهبي: الحافظ، حجة عالم أخباري، قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ١٧٧)(١٤٨٧): ثقة ثبت ربما دلس، و كان بأخرة يحدث من كتب غيره، وينظر ترجمته في تهذيب الكمال (٧/ ٢١٧) (١٤٧١)

٢- عبد الرحمن بن يزيد سبق في التخريج أن الصواب فيه أنه ابن تميم وليس ابن جابر فهو بن تميم السلمىٰ الدمشقي روىٰ له: النسائي وابن ماجه. قال ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٤٧٩): وَهو من جملة مَنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ. وقال ابن حجر في التقريب (ص: ٣٥٣)(٤٠٤٠): ضعيف. قلت: وهو كذلك يُعتبر به. وينظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٧/ ٤٨٢)(٣٩٩١)

٣- إسماعيل بن عبيد الله بن أبىٰ المهاجر أقرم القرشي المخزومي مولاهم، أبو عبد الحميد روىٰ له: الجماعة قال ابن حجر: ثقة. تقريب التهذيب (ص: ١٠٩)(٤٦٦) وينظر ترجمته في تهذيب الكمال (٣/ ١٤٣)(٤٦٥).

٤- أبو صالح الأشعري الشامي الأردني. قال أبو زرعة الرازي: لا يعرف اسمه. و قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٩/ ٣٩٢)(١٨٥٢): لا بأس به. وقال الذهبي في الكاشف (٢/ ٤٣٥)(٦٦٨٤)، وفي ميزان الاعتدال (٤/ ٥٣٨) (١٠٣٠٦): ثقة. وقال ابن حجر في التقريب (ص: ٦٤٩)(٨١٦٨): مقبول!! روىٰ له الترمذي وابن ماجه ينظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٢/ ١٣٠) (٦٠٦). خلاصة حاله أنه ثقة ولا أدري كيف أهمل ابن حجر كلام أبي حاتم وتوثيق الذهبي له في الميزان.

٥- عبد الرحمن بن صخر الدوسيّ أبو هريرة. هو مشهور بكنيته صحابي جليل. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٣٤٨)(١٠٦٨٠).

الحكم علىٰ الحديث: الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمىٰ متفق علىٰ ضعفه ولم يتابع لكن للحديث شواهد تُرقي الحديث للحسن لغيره نذكرها في التعليق والفوائد.

هذا الحديث يحمل بشرىٰ لكل من زارته الأسقام والأمراض واشتدت به الحمىٰ؛ فإن أمره إلىٰ خير وأن هذا حظه في الدنيا أن تكفر خطاياه وتتساقط عنه ذنوبه ليفد علىٰ ربه نقياً من الخطايا والذنوب وقد وردت جملة من الأحاديث الصحاح التي تؤكد علىٰ هذا المعنىٰ منها:

١- أخرج مسلم في صحيحه عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّىٰ، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الْحُمَّىٰ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»(١)

٢- أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًىٰ وَلاَ غَمٍّ، حَتَّىٰ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»(٢)

٣- وأخرج مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء: ١٢٣] بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ': «قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّىٰ النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا»(٣)

والأمر لا يتعلق بتكفير الخطايا فقط بل به رفع في الدرجات وكتب الحسنات

٤- كما عند مسلم من حديث عائشة قالت سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً، فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ»(٤)

---

(١)صحيح مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّىٰ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا (٤/ ١٩٩٣)ح(٢٥٧٥).

(٢)صحيح البخاري كِتَابُ الْمَرْضَى، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ الْمَرَضِ (٧/ ١١٤)ح(٥٦٤١). صحيح مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّىٰ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا (٤/ ١٩٩٢)ح(٢٥٧٣)

(٣)صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٣)ح(٢٥٧٤)

(٤)صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٣)ح(٢٥٧٢)

فعلى قدر ما يجد العبد من ألم ومشقة يكن له الخير والأجر والثواب عند الله ﷻ بشرط أن يحقق الصبر والرضى فالأجر على ذلك الجنة كما قال النبي ﷺ ففي الصحيحين من حديث عَطَاء بْن أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» قَالَتْ: أَصْبِرُ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا(١).

فأمر المؤمن كله خير وليس ذلك إلا لأهل الإيمان الذين رضوا بقضائه وقدره حتى رأو أن البلاء نعمة فكأن أحدهم يجزع حينما لا يمر به ابتلاء لعلمه أن الله إذا أحب عبدا أصاب منه كما أخرج البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»(٢) يصب منه أي يبتله بالمصائب ليطهره من الذنوب في الدنيا فيلقى الله تعالى نقيا.

قال النووي رحمه الله "في هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فإنه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والاسقام ومصايب الدنيا وهمومها وإن قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء." (٣)

قلت: من خلال ما تقدم من النصوص تبين أن الأمراض والأسقام والمصائب مُكفرة للخطايا، وليس هذا فحسب بل رافعة للدرجات، ومكثرة للحسنات، وهذا هو الأصل؛ لأن أشد الناس ابتلاء ليس أصحاب المعاصي الكثيرة والكبيرة بل أشدهم بلاء الأنبياء، ثم الصالحون وكلما اشتد الإيمان وقوي اشتد البلاء وتتابع كما قال رسول الله ﷺ كما في سنن الترمذي قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ

---

(١)صحيح البخاري (٧/ ١١٦)ح(٥٦٥٢)،،صحيح مسلم(٤/ ١٩٩٤)ح(٢٥٧٦)

(٢)صحيح البخاري كِتَابُ المَرْضَى بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ (٧/ ١١٥)ح(٥٦٤٥)

(٣)شرح النووي على مسلم(١٦/ ١٢٩)

النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ البَلَاءُ بِالعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأُخْتِ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ» (١).

وقوله: "الأمثل فالأمثل"، قال ابن الأثير: أي الأشرف فالأشرف، والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزِلة، يقال: هذا أمثلُ من هذا، أي: أفضلُ وأدْنَى إِلَى الْخَيْرِ، وأماثلُ الناس: خِيارُهم. (٢)

---

(١) سنن الترمذي في الزهد، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى البَلَاءِ (٤/ ٦٠١) ح(٢٣٩٨)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب الطب باب أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً (٧/ ٤٦) ح(٧٤٣٩). وابن حبان في صحيحه كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر وثواب الْأَمْرَاضِ وَالْأَعْرَاضِ (٧/ ١٦١) ح(٢٩٠١) من طريق قتيبة

وأخرجه ابن ماجه في السنن كِتَابُ الْفِتَنِ، بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ (٢/ ١٣٣٤) ح(٤٠٢٣)، وأحمد (٣/ ١٥٩) ح(١٦٠٧) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ١٤٣) ح(٨٣٠) وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (ص: ١٧) ح(٣) من طريق حماد بن زيد،

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٤٤٣) ح(١٠٨٢٨) عن أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ،

وأخرجه أبو داود الطيالسي في المسند (١/ ١٧٤) ح(٢١٢) عن شعبة وهشام وحماد بن سلمة،

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ص: ٧٨) ح (١٤٦)، والدارمي في السنن كتاب الرقاق، بَابُ: فِي أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءً (٣/ ١٨٣١) ح(٢٨٢٥)، وأحمد في المسند (٣/ ٧٨) ح(١٤٨١)، وفي الزهد (ص: ٤٧) ح(٢٩٤) من طريق سفيان الثوري،

سبعتهم: (قتيبة بن سعيد، وحماد بن زيد، شعبة، وهشام الدستوائي، وحماد بن سلمة، وأبوبكر بن عياش، وسفيان الثوري) عن عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ بن أبي وقاص عن أبيه سعد. الحديث. قلت: وإسناده حسن رواته ثقات غير عاصم بن بهدلة وهو إمام في القراءة والإقراء صدوق حسن الحديث وقد وثقه أحمد وأبو زرعة وقال فيه يحيى بن معين: لا بأس به. قلت: اتُهم في حفظه فنزل عن درجة الثقة قليلا فأخرج له البخاري ومسلم مقرونا واحتج به بقية الستة، وخلاصة حاله أنه صدوق حسن الحديث ينظر ترجمته في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٣/ ٤٧٣)(٣٠٠٢).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٩٦). لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ط المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي

ولقد جرت سنة الله في عباده المؤمنين أن يبتليهم ابتلاءً يقوىٰ بقوة الإيمان، ويضعف بضعف الإيمان. فيبتلي الله المؤمنين ابتلاءً ليس ابتلاء إهانة أو تعذيب، فحاشىٰ حكمة الله وعدله، ولكنه ابتلاء تمحيص وتهذيب فينبغي علىٰ الإنسان أن يصبر انتظاراً لروح الفرج، فالأمراض كفارات تأخذ من ذنوب المرء، ولا يزال المرض بالمؤمن حتىٰ يلقىٰ الله تبارك وتعالىٰ وليس عليه خطيئة، والذي يهون علىٰ الإنسان الصبر علىٰ قضاء الله ﷻ هو ذكر سوالف المنن التي امتن الله بها عليه، وتعداد أيادي المنن الحاضرة الموجودة بين يديه، إن من يأخذ منك شيئاً ليعطي لك الأجر كاملاً يوم القيامة لا شك أنه رحيم بك.

فنسأل الله أن يُفرغ علينا صبرا نرضى به بقضائه، ونسعد يوم القيامة بجواره، إنه بكل جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المطلب الثاني: البشارة بالوعد بالجنة لكل عبد مات على التوحيد.

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ القَمَرِ، فَالْتَفَتَ فَرَآنِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا» قُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَهْ» قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: «إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا» قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَا هُنَا» قَالَ: فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي الحَرَّةِ حَتَّى لاَ أَرَاهُ، فَلَبِثَ عَنِّي فَأَطَالَ اللُّبْثَ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ، وَهُوَ يَقُولُ: «وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى» قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الحَرَّةِ، مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا؟ قَالَ: " ذَلِكَ جِبْرِيلُ عليه السلام، عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الحَرَّةِ، قَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ " قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الخَمْرَ»(١)

وأخرجه البخاري مختصرا (٢) فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنِ المَعْرُورِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى، قَالَ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى "(٣)

---

(١) صحيح البخاري كِتَابُ الرِّقَاقِ بَابٌ: المُكْثِرُونَ هُمُ المُقِلُّونَ (٨/ ٩٤) ح(٦٤٤٣) وأخرجه مسلم في صحيحه كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ (٢/ ٦٨٨) ح(٩٤).

(٢) قدمت الرواية المطولة لكونها متفق عليها، وفيها بشر أمتك كتخصيص، ولأن فيها زيادة لفظ "وإن شرب الخمر" كتأكيد أن من وقع في الكبائر من الموحدين سيدخل الجنة إن شاء الله تعالى.

(٣) صحيح البخاري كتاب التوحيد، بَابُ كَلاَمِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ، وَنِدَاءِ اللَّهِ المَلاَئِكَةَ (٩/ ١٤٢) ح(٧٤٨٧)

التعليق والفوائد

في هذا الحديث أعظم بشارة يرجوها كل موحد وهي أن يكون من أهل الجنة، ولما لا!؟ فهذا هو الفوز الحقيقي كما قال ربنا﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ الحشر ٢٠، وقال تعالى ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران: ١٨٥) ؛ فمن عاش موحداً، ومات على التوحيد الخالص؛ فهو إلى الجنة بإذن الله عزوجل ؛ فإن كان في الدنيا من السابقين إلى الخيرات؛ فهو في الأخرة من السابقين إلى الجنان، وإن كان من المسرفين على أنفسهم في الدنيا ثم تاب إلى الله تاب الله عليه وإن كان من الموحدين لكنه مات دون توبة؛ فأمره إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وكان من أهل الجنة دون عذاب، وإن شاء عذبه ثم مآله إلى الجنة بهذه البشارة وهذا الوعد الإلهي الذي جاء به جبريل من عند ربه مبشراً به الرسول الأكرم وأمته.

وفي السنة جملة من الأحاديث الصحاح التي تؤكد على تحقق هذه البشارة لأهل الإيمان الصادقين في إيمانهم؛ منها:

١- ما أخرجه الإمام مسلم - رحمه الله - في صحيحه من رواية عُثْمَانَ بن عفان، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١)

٢- وأخرج الإمام مسلم -رحمه الله- في صحيحه من رواية أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - فِي مَسِيرٍ، قَالَ: فَنَفِدَتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ، قَالَ: حَتَّى هَمَّ بِنَحْرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ، فَدَعَوْتَ اللهَ عَلَيْهَا، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ، وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهُ، قُلْتُ: وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قَالَ: كَانُوا يَمُصُّونَهُ وَيَشْرَبُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهَا قَالَ حَتَّى مَلَأَ الْقَوْمُ أَزْوِدَتَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢).

---

(١)صحيح مسلم كتاب الإيمان، بَابُ مَنْ لَقِيَ اللهَ بِالْإِيمَانِ وَهُوَ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَحُرِّمَ عَلَى النَّارِ (١/ ٥٥) ح((٢٦)

(٢)صحيح مسلم(١/ ٥٥) (٢٧)

قلت: ومن تمام فضل الله وإكرامه لأهل الإيمان أنهم مُحَرَّمُونَ على النار كما ثبت عند الإمام البخاري في صحيحه من رواية أَنَس بْن مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ-، وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذًا يَتَّكِلُوا» وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا[1].

ومما يكرم الله به عبده الصادق في إيمانه أنه يدخله الجنة حتى وإن وقع في أوحال الذنوب والمعاصي ثم تاب وندم مما اقترفه من الذنوب عدا الشرك فإن الله يغفر له كما قال ربنا ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾النساء: ٤٨

وكما ثبت عند البخاري في صحيحه من رواية أَبي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ " قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ» وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا عِنْدَ المَوْتِ، أَوْ قَبْلَهُ إِذَا تَابَ وَنَدِمَ، وَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، غُفِرَ لَهُ[2].

فتحقيق التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شيءٌ من الشرك يكون سبباً لرجحان الحسنات وتثقيل الميزان؛ والنجاة من العذاب؛ فقد أخرج الإمام الترمذي في سننه قال حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَعَافِرِيِّ ثُمَّ الحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ

---

(١)صحيح البخاري كِتَابُ العِلْمِ، بَابُ مَنْ خَصَّ بِالعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، كَرَاهِيَةَ أَنْ لاَ يَفْهَمُوا (١/ ٣٧) ح(١٢٨)

(٢)صحيح البخاري كِتَابُ اللِّبَاسِ، بَابُ الثِّيَابِ البِيضِ (٧/ ١٤٩)(٥٨٢٧).

أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ "، قَالَ: «فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ» (١).

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن في كتاب الإيمان، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَمُوتُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (٥/ ٢٤) ح(٢٦٣٩) و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وأخرجه أحمد في مسنده (١١/ ٥٧٠) ح(٦٩٩٤) عن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك وأخرجه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد، بَابُ مَا يُرْجَى مِنْ رَحْمَةِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢/ ١٤٣٧) ح (٤٣٠٠) من طريق ابن أبي مريم، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٦) ح(٩) وعنه البيهقي في الشعب (١/ ٤٤٨) ح(٢٧٩) من طريق يونس بن محمد (وهو المؤدب)، و (١/ ٧١٠) ح(١٩٣٧) من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير،

أربعتهم: (عبد الله بن المبارك، وابن أبي مريم، يونس بن محمد المؤدب، ويحيى بن عبد الله بن بكير) عن الليث بن سعد، به وصححه الحاكم في الموضع الأول فقال "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَمْ يُخَرَّجْ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَهُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ فَقَدِ احْتَجَّ بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَعَامِرِ بْنِ يَحْيَى مِصْرِيٍّ ثِقَةٍ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ إِمَامٌ، وَيُونُسُ الْمُؤَدِّبُ: ثِقَةٌ، مُتَّفَقٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ فِي الصَّحِيحَيْنِ" ووافقه الذهبي، وقال في الموضع الثاني: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

دراسة الإسناد

١- سويد بن نصر بن سويد المروزي كان راوية عبد الله بن المبارك قال النسائي ومسلمة بن قاسم: ثقة. وقال ابن حبان كان متقناً. ينظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٤/ ٢٨٠)(٤٩٣).

٢- عبد الله هو ابن المبارك، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٦/ ٥)(٣٥٢٠).

٣- لَيْث بْن سَعْدٍ، ثقة ثبت فقيه إمام من نظراء الإمام مالك رحمه الله تعالى ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٥٥)(٥٠١٦).

٤- عَامِرُ بْنُ يَحْيَى أَبُو خُنَيس المِصْـرِي قال أَبُو داود، والنَّسَائي: ثقة. وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب الثقات. روى له مسلم والتِّرْمِذِيّ، وابن مَاجَه، ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٤/ ٨٢)(٣٠٦٥).

٥- أبو عبد الرحمن الحُبُلي: هو عبد الله بن يزيد المعافري. وثقه العجلي، وابن معين، وابن حجر في التقريب وأخرج له مسلم وأصحاب السنن، ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٦/ ٣١٦)(٣٦٦٣)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٢٩)(٣٧١٢).

وحينما قال النبي -ﷺ- لأبي هريرة ﷺ كما عند مسلم في صحيحه «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»(١)، فإنه ﷺ ينبه على قضية استقرار التوحيد في القلب لدرجة اليقين التام الذي ينعكس أثرها على علاقة العبد بربه؛ فيراه الله حيث يحب في ميادين الطاعة والانقياد التام مع الحب الكامل له سبحانه، ويقف عند حدود مولاه؛ فلا يتجاوز حيز الحرية التي أعُطيت له، ويجتنب ما نهى عنه ربنا وزجر؛ فإن زلفت قدمه على غفلة وهو متحقق لا محالة؛ فإنه سريع الفيء والندم مع كثرة الاستغفار الذي تمحوا الأثر عند رب كريم حيث قال ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾طه: ٨٢

فعند قراءة هذه الأحاديث التي ذكرتُها لابد أن نستحضر هذا المعنى الذي أراده رسول الله ﷺ فليس النطق بكلمة التوحيد وحده كاف للنجاة والفوز في الآخرة، وإن كانت تعصم الدم والمال في الدنيا؛ لكنها لا تحقق الفوز بالجنة إلا بشرطها كما قيل لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ مِفْتَاحٌ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتِحَ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ.(٢). لذا أخرج البخاري من رواية عُبَادَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ»(٣)

قَالَ الوَلِيدُ، حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ «مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ»

فقد عبر النبي ﷺ - بقوله "من شهد" والشهادة لاتكون إلابعلمٍ بالمشهود به، والتصديق به والعمل بما تقتضيه وهي تعني إخلاص الدين لله ﷻ والبراءة من الشرك وأهله.

٦- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما صحابي جليل ينظر ترجمته في الإصابة (٤/ ١٦٥)(٤٨٦٥).

الحكم على الحديث: بهذا الإسناد الحديث صحيح.

(١)صحيح مسلم كِتَابُ الْإِيمَانَ بَابُ مَنْ لَقِيَ اللهَ بِالْإِيمَانِ وَهُوَ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَحُرِّمَ عَلَى النَّارِ (١/ ٥٩)ح(٣١).

(٢)صحيح البخاري في الجنائز بَابُ مَا جَاءَ فِي الجَنَائِزِ، وَمَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ(٢/ ٧١)

(٣)صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء بَابُ قَوْلِهِ: {يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ (٤/ ١٦٥)(٣٤٣٥)

ومن حديث البطاقة السابق يُعلم أن لكل موحد بطاقة فيها كلمة التوحيد التي نطق بها لكن ليس كلهم ناجٍ وتطيش سجلاتهم في مقابل بطاقتهم؛ فإن البطاقة تثقل في الميزان بحسب ثقلها وقدرها في قلب صاحبها مع تخلصه من شوائب الشرك؛ فالأعمال تتفاضل بما استقر في القلب منها.

قال ابن القيم – رحمه الله – " من قالها بلسانه، غافلاً عن معناها، معرضًا عن تدبرها، ولم يواطئ قلبه لسانه، ولا عرف قدرها وحقيقتها، راجيًا مع ذلك ثوابها، حطت من خطاياه بحسب ما في قلبه، فإن الأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب، فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما في التفاضل كما بين السماء والأرض، والرجلان يكون مقامهما في الصف واحدا، وبين صلاتيهما كما بين السماء والأرض[1]

وخلاصة القول: أن التوحيد الخالص سبب للفوز بالجنة؛ والنجاة من النار؛ والشرك ضده تماما كما أخرج مسلمٌ في صحيحه عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ- رضي الله عنهما -، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ».[2]

وفي الصحيحين من حديث مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ – وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ... الحديث؛ وفيه قول النبي ﷺ: " فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ".[3]

﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ المائدة: ٧٢

فبشارة النبي ﷺ بالجنة واقعة لامحالة للموحدين الصادقين حتى وإن أذنب ثم تاب ألف مرة فإن الله غفور رحيم.

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٣٤٠): لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي ط: دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣: ١٤١٦ هـ

(٢) صحيح مسلم كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ (١/ ٩٤) ح(٩٣)

(٣) صحيح البخاري كتاب الصلاة بَابُ الْمَسَاجِدِ فِي الْبُيُوتِ (١/ ٩٢) ح(٤٢٥) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بَابُ الرُّخْصَةِ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِعُذْرٍ (١/ ٤٥٥) ح(٢٦٣).

﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ النساء: ١٧

وأخرج مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَقُولُ اللهُ ﷻ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً (١)".

(١) صحيح مسلم الذكر والدعاء بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللهِ تَعَالَى (٤/ ٢٠٦٨) ح(٢٦٨٧).

المطلب الثالث:

البشارة بأن ثلثا أهل الجنة من أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: " يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟، قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الوَاحِدُ؟ قَالَ: " أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ " فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ»[1]

التعليق والفوائد

هذا الحديث يحمل بين جنباته فوائد جمة وأعظم فائدة يحملها هي البشارة الكبرى بأن أمة النبي ﷺ وحدها لها في الجنة النصف بل سيأتي في الشرح أحاديث أخر تؤكد على أن ثلثا أهل الجنة من أمة النبي المَرْضي الأكرم محمد ﷺ.

لك أن تتأمل حال الصحابة الكرام ورسول الله ﷺ يذكر لهم موقفاً من أعظم مواقف الآخرة وحجم الهول والفزع الذي يصيب الناس حتى أن الصغير يشيب وذلك لحظة أن ينادي الملك ﷻ على آدم "يا آدم أخرج بعث النار" باعتباره أبا البشر جميعاً، قال القرطبي رحمه الله : إنّما خصّ آدم بذلك القول؛ لأنه أب للجميع، ولأنّ الله تعالى قد جمع له نسم بنيه في السماء بين يديه، وهم الأسودة التي

---

(١) صحيح البخاري كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ (٤/ ١٣٨) ح(٣٣٤٨) وأخرجه في الرقاق بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١] (٨/ ١١٠) ح(٦٥٣٠)، صحيح مسلم في الإيمان، بَابُ قَوْلِهِ يَقُولُ اللَّهُ لِآدَمَ أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ (١/ ٢٠١) ح(٣٧٩).

رآها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء عن يمين آدم، وهم أهل الجنّة، وعن يساره وهم أهل النار[1].

والبعث هنا بمعنىٰ المبعوث كالخلق بمعنىٰ المخلوق أي: ميز أهل النار من غيرهم، وهم أهلها الذين يدخلونها بذنوبهم، وهنا قام آدم منفذا أمر ربه سائلاً عن عددهم ومقدارهم قائلاً: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟، قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، إلىٰ النار، وواحد إلىٰ الجنة، وفي رواية أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " أَوَّلُ مَنْ يُدْعَىٰ يَوْمَ القِيَامَةِ آدَمُ، فَتَرَاءَىٰ ذُرِّيَّتُهُ، فَيُقَالُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ كَمْ أُخْرِجُ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَىٰ مِنَّا؟ قَالَ: «إِنَّ أُمَّتِي فِي الأُمَمِ كَالشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ»[2].

والظاهر أن هناك تعارضاً بين الروايات؛ لكن الحق أنه لا تعارض بين الروايات. فقد أجاب الكرماني: بأن مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل علىٰ نفي الزائد والمقصود من العددين واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين.

قال الحافظ ابن حجر معقباً: "ومقتضىٰ كلامه الأول تقديم حديث أبي هريرة علىٰ حديث أبي سعيد؛ فإنه يشتمل علىٰ زيادة فإن حديث أبي سعيد يدل علىٰ أن نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة يدل علىٰ عشرة فالحكم للزائد ومقتضىٰ كلامه الأخير أن لا ينظر إلىٰ العدد أصلا بل القدر المشترك بينهما ما ذكره من تقليل العدد وقد فتح الله تعالىٰ في ذلك بأجوبة أخر وهو حمل حديث أبي سعيد ومن وافقه علىٰ جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحمل حديث أبي هريرة ومن وافقه علىٰ من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل أن يكون الأول يتعلق بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الأمة ويقربه قوله في حديث أبي هريرة إذا اخذ منا لكن في حديث ابن عباس وإنما

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١/ ٤٧٠) وانظر الحديث بتمامه في صحيح البخاري كتاب الصلاة، بَابٌ: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ فِي الإِسْرَاءِ؟ (١/ ٧٩) ح(٣٤٩)، ومسلم في الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ (١/ ١٤٨) ح(١٦٣)

(٢) صحيح البخاري كتاب الرقاق، بَابٌ: كَيْفَ الحَشْرُ (٨/ ١١٠) ح(٦٥٢٩).

أمتي جزء من ألف جزء ويحتمل أن تقع القسمة مرتين: مرة من جميع الأمم قبل هذه الأمة فيكون من كل ألف واحد، ومرة من هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف عشرة ويحتمل أن يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا والعلم عند الله تعالى [1]

هنا أصيب الصحابة بالفزع والخوف خوفاً من هذا اليوم الذي توزن فيه الأعمال بمثاقيل الذر كما قال ربنا ﷻ ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ الأنبياء ٤٧

فبكى أصحاب النبي ﷺ وخشعت قلوبهم ورقت أفئدتهم، من شدة أهوال هذا اليوم العظيم فكأن هذه الآية تصف حال قلوبهم الدائم ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأنفال: ٢

(قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟) قال الطيبيّ - رحمه الله -: "يَحْتَمِل أن يكون الاستفهام على حقيقته، فكان حقُّ الجواب أن ذلك الواحد فلان، أو من يتصف بالصفة الفلانية، وَيَحْتَمِل أن يكون استعظامًا لذلك الأمر، واستشعارًا للخوف منه، فلذلك وقع الجواب بقوله: "أبشروا"، ووقع في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: "فقالوا: يا رسول الله، إذا أُخِذ منّا من كلّ مائة تسعة وتسعون، فماذا يبقى؟ "، وفي حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه -: "فَبَكَى أصحابه".

فيبادرهم النبي ﷺ الذي وصفه ربه بقوله ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة ١٢٨

فقال: أبشروا فإن منكم رجلاً، أي من أمتي

وهذا المسلك الذي سلكه رسول الله ﷺ وهو ذكر الترهيب ثم يتبعه بذكر البشارة والترغيب لشحذ الهمم واستنهاض العزائم والتزود ليوم لا نجاة فيه إلا لمن جعل التقوى زاده، بل واستخدم أسلوب

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٩٠).

البشارة المتجددة حتىٰ يعود الرجاء بعد الخوف، والسرور بعد الحزن، وها هو من خلال بشارته يطمئن الصحابة ومن بعدهم أن هذا العدد الكبير من الهلكىٰ والخاسرين من هؤلاء الذين استحبوا العمىٰ علىٰ الهدىٰ فاستحقوا أن يكونوا من بعث النار علىٰ اختلاف أحوالهم وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون. وأنهم ليسوا منهم ما التزموا دين الله حتىٰ الممات؛ وإنما من كفرة الإنس والجن والكثرة الكاثرة من يأجوج ومأجوج وهم في المقدمة لشدة كفرهم، وكثرة فسادهم وإفسادهم ثم ينتقل النبيﷺ إلىٰ البشارة الثانية وهي أنهم ومن تبعهم من الأمة المحمدية يمثلون الكثرة في الجنة مع أنهم آخر أمة.

جاءت الروايات بأساليب مختلفة فتارة ترد بأسلوب الرجاء كما في قوله "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ " فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا،..[1] ، ومرة بالطمع زيادة علىٰ البشارة كما في رواية أخرىٰ عند البخاري وغيره وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قَالَ: فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ،[2]

قال القرطبي: "هذه الطماعية قد حُقِّقت له بقوله:﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾الضحى:٥ ، وبقوله "إنّا سنُرضيك في أمّتك"[3]، لكن علّق هذه البُشرىٰ علىٰ الطمع؛ أدبًا مع الحضرة الإلهيّة ووقوفًا مع

---

(١)صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء بَابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ (٤/ ١٣٨) ح(٣٣٤٨).

(٢)صحيح البخاري كتاب الرقاق بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} [الحج: ١](٨/ ١١٠) ح(٦٥٣٠)

(٣)صحيح مسلم كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ، وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ (١/ ١٩١) ح(٣٤٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَلَا قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦] الْآيَةَ، وَقَالَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي»، وَبَكَىٰ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟» فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: " يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ "

أحكام العبوديّة".[1]

وبأسلوب طلب الرضا والمحبة منهم كما في رواية "أترضون"[2]، ورواية أخرى بلفظ "أتحبون"[3]

قال ابن التين: "ذكره بلفظ الاستفهام لإرادة تقرير البشارة بذلك، وذكره بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم "[4]

وباختلاف العبارات استشعر الصحابة النعمة واستعظموها فكبروا يقول الطيبي-رحمه الله- "وقولهم: ((الله أكبر مراراً)) متعجبين، استبشاراً منهم واستعظاماً لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى، فيكون هذا الاستعظام بعد ذلك الاستعظام إشارة إلى فوزهم بالبغية بعد اليأس منها، والله أعلم".[5]

قال الحافظ ابن حجر: "وفي ذلك كله دلالة على أنهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظاما لنعمته بعد استعظامهم لنقمته" [6]

قلت: ولا إشكال في ذكر الربع قبل الثلث في الرواية الأولى فبعض الرواة حفظ فيه ما لم يحفظ الآخر. وقال النووي رحمه الله : أما قوله ﷺ "ربع أهل الجنة، ثم ثلث أهل الجنة، ثم الشطر، ولم يقل أولا: شطر أهل الجنة فالفائدة حسنة، وفي أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في إكرامهم فإن إعطاء الإنسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته وفيه فائدة أخرى هي تكريره البشارة مرة بعد أخرى، وفيه أيضا حملهم على تجديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمده على كثرة نعمه والله أعلم[7].

---

(١)المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم(١/ ٤٧٢).

(٢)صحيح البخاري كِتَابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، بَابٌ: كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ (٨/ ١٣١)ح(٦٦٤٢)

(٣)صحيح مسلم كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ كَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١/ ٢٠١)ح(٣٧٨)

(٤)فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٨٧)

(٥)شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن) (١١/ ٣٥٠٢) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٦)فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٨٧)

(٧)شرح النووي على مسلم(٣/ ٩٥)

وظاهر الحديث أن نهاية البشرىٰ كون المسلمين من هذه الأمة نصف أهل الجنة.

قلت: بل جاءت روايات أخرىٰ تذكر أن حظ أمة النبي ﷺ من الجنة ثلثاها وأذكر أصحها

أخرجه الإمام أحمد في مسنده[1] فقال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ، مِنْهُمْ ثَمَانُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ» وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: «أَنْتُمْ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ صَفًّا»[2]

---

(١) مسند أحمد (٣٨/ ٢٣) ح(٢٢٩٤٠)

(٢) التخريج

أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/ ٣٣٧) ح(٣٦٦) من طريق عفان،

وأخرجه أحمد في مسنده (٣٨/ ١١٠) ح(٢٣٠٠٢)، وأبو يعلىٰ في "معجمه" (ص: ١٨٣) ح(٢١١) والطبراني في "الأوسط" (٨/ ٢٣٢) ح(٨٤٩٣)، وابن عدي (٤/ ١٤٢٠) من طرق عن عبد العزيز بن مسلم

و أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كِتَابُ الْفَضَائِلِ، بَابُ مَا أَعْطَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ مُحَمَّدًا ﷺ (٦/ ٣١٥) ح(٣١٧١٣)، عن محمد بن فضيل. وأخرجه الترمذي في سننه صِفَةِ الْجَنَّةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صَفِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٤/ ٦٨٣) ح(٢٥٤٦)، والبزار في مسنده كما البحر الزخار (١٠/ ٢٦٤) ح(٤٣٦٢)، وابن حبان في صحيحه كِتَابُ إِخْبَارِهِ ﷺ عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ، رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ (١٦/ ٤٩٨) ح(٧٤٥٩) والحاكم المستدرك علىٰ الصحيحين كِتَابُ الْإِيمَانِ (١/ ١٥٥) ح(٢٧٣) من طرق عن محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي كلاهما عن ضرار بن مرة أبي سنان الشيباني عن محارب به بلفظه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم"

دراسة الإسناد

١- عفان بن مسلم بن عَبْد اللَّهِ الصفار قَال أبو حاتم: عفان إمام ثقة متقن متين روىٰ له الجماعة. وقال الذهبي: كان ثبتا في أحكام الجرح والتعديل وقال ابن حجر: ثقة ثبت ينظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ١٦٠) (٣٩٦٤) الكاشف (٢/ ٢٨) (٣٨٢٧) تقريب التهذيب (ص: ٣٩٣)(٤٦٢٥).

٢- عبد العزيز بن مسلم القسملي، مولاهم أبو زيد المروزي قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة وقال الذهبي: ثقة عابد يعد من الابدال قال ابن حجر: ثقة عابد ربما وهم. روىٰ له الجماعة سوىٰ ابن ماجه. تهذيب الكمال (١٨/ ٢٠٢) (٣٤٧٣) الكاشف (١/ ٦٥٨) (٣٤١٠) تقريب التهذيب (ص: ٣٥٩)(٤١٢٢).

وهذا لا يتعارض مع الحديث الأول وكأن النبي أخبر بالحديث الأول قبل أن يُعلمه الله أن أمته ثلثا أهل الجنة، ويكأن النبي ﷺ لما طمع وارتجىٰ أن تكون أمته شطر أهل الجنة أعطاه الله فوق ما يرجو ويطمع إكراما له وإرضاءً.

فهذه هي البشارة العظيمة، والعطيّة الجسيمة، ينبغي للمسلم أن يكون دائم الشكر لله - ﷻ -، أن جعله من أمة هذا النبيّ الكريم - ﷺ -، وأدخله تحت هذا الوعد العظيم، ولقد أحسن القاضي عياض، وأجاد في المقال

وَمِمَّا زَادَنِي شَرَفًا وَتِيهًا... وَكِدتُّ بِأَخْمَصِي أَطَأُ الثُّرَيّا

دُخُولِي تَحْتَ قَوْلِكَ يَا عِبَادِي... وَأَنْ صيَّرْتَ أَحْمَدَ لِي نَبِيّا

نسأله جلت قدرته، وعظمت رحمته أن يشملنا بعنايته وتوفيقه، وأن يعفو عن التقصير.

٣- ضرار بن مرة الكوفي، أبو سنان الشيباني. قَال يحيىٰ بْن سَعِيد وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. وَقَال أحمد ابن حنبل: كوفي ثبت. وقال الذهبي: من العباد الثقات وقال ابن حجر: ثقة ثبت. تهذيب الكمال (١٣/ ٣٠٦) (٢٩٣٣) الكاشف (١/ ٥٠٩)(٢٤٤٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٠) (٢٩٨٣) روىٰ له مسلم والترمذي والنسائي.

٤- محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش بن جعونة بن سلمة بن صخر السدوسي، أَبُو دثار قال يحيىٰ بْن مَعِين، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتم، ويعقوب بن سفيان، والدارقطني والنَّسَائي: ثقة. وَقَال ابن حجر في "التقريب": ثقة إمام زاهد روىٰ له الجماعة. تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٥٥) (٥٧٩٣) تقريب التهذيب (ص: ٥٢١)(٦٤٩٢).

٥- عَبد الله بن بريدة بن الحصيب الأَسلميّ، أَبُو سهل المروزي، قَاضِي مرو، أَخُو سُلَيمان بْن بريدة، وكانا توأمين. قَال يحيىٰ بْن مَعِين، وأبو حاتم والعجلي والذهبي وابن حجر: ثقة. روىٰ له الجماعة تهذيب الكمال (١٤/ ٣٢٨) (٣١٧٩) الكاشف (١/ ٥٤٠)(٢٦٤٤) تقريب التهذيب (ص: ٢٩٧)(٣٢٢٧).

٦- بريدة بن الحصيب بمهملتين مصغرا [قيل: اسمه عامر، وبريدة لقبه] أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر مات سنة ثلاث وستين روىٰ له الجماعة. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٨٥) (٢١٧) أسد الغابة ط العلمية (١/ ٣٦٧) (٣٩٨) تقريب التهذيب (ص: ١٢١) (٦٦٠).

الحكم علىٰ الحديث: الحديث بهذا الإسناد صحيح.

المطلب الرابع: البشارة بالنور التام للمحافظين على صلاتي العشاء والفجر في المساجد.

-قال الإمام أبو داود رحمه الله في سننه[1] : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْكَحَّالُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَشِّرِ المشائين[2] فِي الظُّلَمِ[3] إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[4]

---

(١) في الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الظَّلَامِ (١/ ١٥٤)ح (٥٦١).

(٢)المشائين: صيغة مبالغة من مشّى. معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢١٠٣)

(٣) الظلم -بضَم الظَّاء وَفتح اللَّام- جمع ظلمَة بسكونها أَي ظلمَة اللَّيْل والمقصود صلاة العشاء وصلاة الفجر

(٤) التخريج

أخرجه الروياني في مسنده (١/ ٩٠)ح (٥٦) والدولابي الكنى والأسماء (٢/ ٦٠٣)ح(١٠٧٩) والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٤٤٠) ح(٧٥٥)، والبيهقي في شعب الإيمان في المشي إلى المسجد (٤/ ٣٦٢)ح(٢٦٤٤) والبغوي في شرح السنة في الصلاة، بَابُ فَضْلِ إِتْيَانِ الْمَسَاجِدِ (٢/ ٣٥٨) ح(٤٧٣)، من طريق يحيى بن معين عن أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ.

وأخرجه الترمذي في سننه الترمذي في الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ فِي الْجَمَاعَةِ (١/ ٤٣٥) ح(٢٢٣)، والبزار في مسنده كما البحر الزخار (١٠/ ٣٢٢)ح(٤٤٤٨) وأبو علي الطوسي في "مختصر الأحكام" بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ (٢/ ٤٩) ح (٢٠٦) والطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ٢٨٢) ح(٤٢٠٧) من طريق يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ،

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/ ٤٣٩)ح(٧٥٢)، البيهقي في السنن الكبرى في الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَشْيِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ (٣/ ٩٠) ح(٤٩٧٧)، و الصغرى في الصلاة، بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ بِالْجَمَاعَةِ (١/ ١٨٧)ح(٤٨٠) من طريق مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ،

ثلاثتهم:(أبو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، ويَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ، ومُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ) عن إِسْمَاعِيل بن سُلَيْمَانَ الْكَحَّال به بمثله مرفوعاً.

قال الطبراني: لم يُرو هذا الحديث عن بريدة إلا بهذا الإسناد، تفرد به إسماعيل الكحال"

وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه مرفوع، هو صحيح مسند وموقوف إلى أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولم يسند إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-" وقال المنذري: الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ١٣٣)ح(٤٧٩)

دراسة الإسناد

١- يحيىٰ بن معين بن عون، وقيل ابن غياث بن زياد المري الغطفاني، أبو زكريا البغدادي الحافظ، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل روىٰ عنه الجماعة ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (٣١/ ٥٤٣)ح(٦٩٢٦) تقريب التهذيب (ص: ٥٩٧). (٧٦٥١)

٢- عَبْد الواحد بن واصل السدوسي، مولاهم، أبو عُبَيدة الحداد البَصْرِيّ، سكن بغداد. ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة روىٰ له البخاري، وأبو داود، والتِّرْمِذِيّ، والنَّسَائي. تهذيب الكمال (١٨/ ٤٧٣) (٣٥٩٣) تقريب التهذيب (ص: ٣٦٧)(٤٢٤٩)

٣- إِسْمَاعِيل بن سُلَيْمان الكحال الضبي، وَقَال: اليشكري، أَبُو سُلَيْمان البَصْرِيّ قال أبو حاتم: "صالح الحديث وذكره ابن حبان في كتاب الثقات(٦/ ٣٩)، وقال: "يخطىء" وذكره في الضعفاء وقال: "يتفرد عن المشاهير بمناكير" – وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: بَصْرِيٌّ حَسَنُ الْحَدِيثِ. وقال ابن حجر: صدوق يخطىء. قلت: يكتب حديث للاعتبار وهو ما أشار به أبو حاتم بقوله: صالح الحديث أي يصلح للمتابعات والشواهد. ينظر: الجرح والتعديل (٢/ ١٧٧)(٥٩٤) تهذيب الكمال (٣/ ١٠٦) (٤٥١) تاريخ الإسلام (٤/ ٣١٠) تقريب التهذيب (ص: ١٠٧)(٤٥١).

٤- عبد الله بن أوس الخزاعي ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات (٥/ ١٣)، وَقَال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٣٩٣) (٤٢١٦)": عن بريدة بحديث" بشر المشائين" فقط، تفرد عنه أبو سُلَيْمان الكحال وحده، قاله ابن القطان، وَقَال: هو مجهول. زقال الذهبي: صدوق. قال ابن حجر: لين الحديث تهذيب الكمال (١٤/ ٣١٦)(٣١٧٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٦)(٣٢١٨).

٥- بريدة بن الحصيب بمهملتين مصغرا أبو سهل الأسلمي صحابي تقدم صـــ ٦٠

الحكم علىٰ الإسناد:

ضعيف لكن له شواهد كثيرة؛ فقد روي من حديث سهل بن سعد ومن حديث أبي الدرداء ومن حديث أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وغيرهم.

أما حديث سهل بن سعد: أخرج حديثه ابن ماجه كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ (١/ ٢٥٦)ح (٧٨٠) قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الشِّيرَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ بِنُورٍ تَامٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ومن طريق ابن ماجة أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٤٠٨)ح (٦٨٦)

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه كِتَابُ الْإِمَامَةِ فِي الصَّلَاةِ، بَابُ فَضْلِ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الظَّلَامِ بِاللَّيْلِ (٢/ ٣٧٧)ح(١٤٩٩) والبيهقي في السنن الكبرىٰ جُمَّاعُ أَبْوَابِ فَضْلِ الْجَمَاعَةِ وَالْعُذْرِ بِتَرْكِهَا، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَشْيِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ (٣/ ٨٩) ح(٤٩٧٥)، وَقَالَ البيهقي فِي إِسْنَادِهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ الْحَارِثِ الشِّيرَازِيُّ وَكَانَ ثِقَةً، من طريق زهير بن محمد

والطبراني في الكبير (٦/ ١٤٧)ح(٥٨٠٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٣٦٠)ح(٢٦٤١) من طريق أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ والحاكم في المستدرك كِتَاب الْإِمَامَة، وَصَلَاة الْجَمَاعَة (١/ ٣٣١) ح(٧٦٨) من طريق زهير بن محمد، ومحمد بن مطرف عن أبي حازم به بنحوه.

أما حديث أبي الدرداء: أخرج حديثه الدارمي في سننه كتاب الصلاة، بَابُ فَضْلِ الْمَشْيِ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ (٢/ ٨٩١)ح(١٤٦٢) فقال: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ جُنَادَةَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ مَشَىٰ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ إِلَى صَلَاةٍ، آتَاهُ اللَّهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وأخرجه ابن حبان في صحيحه – ذِكْرُ تَفَضُّلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى الْمَاشِي فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِنُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَمْشِي بِهِ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ (٥/ ٣٩٤)ح(٢٠٤٦) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ١٢)، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٢٦٩)ح(٤٣٨) من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ،

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٣٧٠)ح(٦٦٤٤) من طريق عَمْرو بْن قِسْطٍ، وقال لمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَكْحُولٍ إِلَّا جُنَادَةُ، تَفَرَّدَ بِهِ زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ "

والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٢٦٩) ح (٤٣٩) من طريق مَنْصُورُ بْنُ سُفْيَانَ،

ثلاثتهم: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَمْرو بْن قِسْطٍ، مَنْصُورُ بْنُ سُفْيَانَ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

وقال المنذري والبوصيري: رواه الطبراني في "الكبير" بإسناد حسن" الترغيب ١/ ٢١٢ – إتحاف الخيرة ٢/ ١٦٥ . وقال الهيثمي: رواه الطبراني في "الكبير" ورجاله ثقات" المجمع ٢/ ٣٠

قلت: جنادة بن أبي خالد وثقه ابن حبان، وقال الذهبي في "الميزان": لا يعرف.

وخالفه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي فرواه عن مكحول عن أبي الدرداء، ولم يذكر أبا ادريس الخولاني. أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٤) في "مسنده" ورواته ثقات إلا أنّ مكحولا لم يسمع من أبي الدرداء.

أما حديث: أبي سعيد الخدري. أخرج حديثه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣/ ٦٦٣)(٢٣٢٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وأخرجه أبو يعلىٰ في المقصد العلي بَابٌ: فِي الْمَشْيِ إِلَى الْمَسَاجِدِ (١/ ١٢٦) ح(٢٤١) وفي المسند (٢/ ٣٦١) (١١١٣) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ١٠٥) من طريق الحكم بن عبد الله القسملي عن أبي الصديق عنه.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٥١٦) من طريق مُحَمد بْن مصعب القرقساني، قال حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ، كلاهما أبو الأشهب جعفر بن حيان وأبو الصديق عن أبي سعيد بمثله.

قال ابن الجوزي: لا يصح. وقال الهيثمي (٢/ ٣٠): "فيه الحكم بن عبد الله وهو ضعيف". أهـ

قال العقيلي: الرواية فيها لين" وقال ابن الجوزي: هذا لا يصح، قال ابن حبان: لا يحل كتابة حديث عبد الحكم إلا على سبيل التعجب"

وقال الهيثمي: وفيه عبد الحكم بن عبد الله وهو ضعيف" المجمع ٢/ ٣٠

قلت: لكنه لم ينفرد به بل تابعه أبو الأشهب عن أبي الصديق عن أبي سعيد به.

أخرجه ابن عدي (٦/ ٢٢٦٩) من طريق محمد بن مصعب القَرْقَساني عن أبي الأشهب به.

والقرقساني مختلف فيه: قواه أحمد وغيره، وضعفه ابن معين وجماعة، وأبو الأشهب جعفر بن حيان وأبو الصديق بكر بن عمرو ثقتان.

أما حديث أنس بن مالك: يرويه مجزأة بن سفيان بن أسيد البُنَاني البصري مولى ثابت البناني ثنا سليمان بن داود الصائغ عن ثابت البناني عن أنس به مرفوعاً.

أخرجه ابن ماجه في السنن كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ، بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ (١/ ٢٥٧) ح(٧٨١) وتمام في فوائده (١/ ٨٣) ح (١٩٠) وابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١/ ٤٠٨) ح (٦٨٥) وقال: مجزأة وسليمان مجهولان" وقال البوصيري: هذا حديث ضعيف، سليمان بن داود قال فيه العقيلي: لا يتابع على حديثه. ومجزأة لم أر لأحد فيه كلاما" مصباح الزجاجة ١/ ١٠٠

قلت: ولم ينفرد مجزأة به بل تابعه داود بن سليمان بن مسلم أبو سليمان الصائغ البصري مؤذن مسجد ثابت البناني قال: أخبرني أبي عن ثابت البناني عن أنس.

أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٢/ ٦٠٥) ح(١٠٨٥) والعقيلي في الضعفاء (٢/ ١٤٠) وتمام في فوائده (١/ ٨٣) ح(١٨٩)، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٤٣٩) ح(٧٥١)، والبيهقي الشعب شعب الإيمان (٤/ ٣٦١) ح(٢٦٤٢) والطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ١١١) ح(٥٩٥٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٣٣٢) ح(٧٦٩) وقال العقيلي: سليمان بن مسلم مؤذن مسجد ثابت البناني لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به" وقال الحاكم: رواية مجهولة عن ثابت عن أنس"

قلت: سليمان بن مسلم هو سليمان بن داود بن مسلم الهُنَائي البصري الصائغ مؤذن مسجد ثابت البناني نسب إلى جده في رواية العقيلي والحاكم والقضاعي وهو مجهول كما قال الحافظ في "التقريب". (ص: ٢٥١)(٢٥٥٤)

وري أيضاً من رواية عبد الله بن عمر وزيد بن حارثة وعائشة وعمر وأبي هريرة وابن عباس وأبي موسى وأبي أمامة وحارثة بن وهب الخزاعي بأسانيد أشد ضعفا مما سبق وأحسنهم حالا ما سبق تخريجه.

وبناءً على هذه الشواهد فإن الحديث حسن بشواهده.

١- الوعد متحقق بإذن الله ومن أصدق من الله قيلا؛ فقد جاء الحديث معبراً بصيغة المبالغة (المشاء) من الماشي، والمقصود من يُكثر المشي إلى المساجد، ويصير ذلك عادة له، ولا تتحقق هذه البشرى إلا لمن يدمن المشي إلى المساجد ويكثر الخطأ إلى بيوت الله تبارك وتعالى، وكأنه يقصد المحافظين على صلاتي العشاء والفجر لأنهما قاما بغلس، وليس لمن اتفق له المشي مرة أو مرتين، أما الذين يتكاسلون عنها، ويتهاونون بها، فإنهم على حرمان وغبن عظيم، إذ يفوتون على أنفسهم، فالنور التام يوم القيامة -برحمة الله وفضله- إنما هو للمشائين في الظلم إلى المساجد يبتغون ما عند الله، ومن حافظ على هاتين الصلاتين مع تحقق مشقة الإتيان إليهما من حاجة البدن للراحة وظلمة الليل فإنه لغيرهما أكثر تعاهداً ومحافظة؛ فكان الجزاء من جنس العمل فكما مشوا في الظلام ابتغاء وجه الله ﷻ مع احتمال وجود آفة في الطريق تؤذيهم لكن مع ذلك أصروا على الذهاب إلى المساجد بشرهم بأن يبدلهم الله ﷻ هذه الظلمة نوراً كاملاً يوم القيامة.

٢- موضع النور يكون على الصراط قال المناوي رحمه الله: بِالنورِ التَّام الَّذِي يُحِيط بهم من جَمِيع جهاتهم أَي على الصِّرَاط لما قاسوا مشقة الْمَشْيِ فِي ظلمَة اللَّيْل جوزوا بِنور يضيء لَهُم ويحوطهم[1]

قال الطيبي رحمه الله: "في وصف النور بالتمام وتقييده بيوم القيامة تلميح إلى وجه المؤمنين يوم القيامة"[2]

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله: "أن الأنوار تقسم دون الجسر على حسب الأعمال، فيُعطَى العبد من النور هناك بحسب قوة نوره، وإيمانه، ويقينه، وإخلاصه، ومتابعته للرسول - ﷺ - في دار الدنيا، فقال رحمه الله: فمنهم من يكون نوره كالشمس، ودون ذلك كالقمر، ودونه كأشدِّ كوكبٍ في السماء إضاءة، ومنهم من يكون نوره كالسراج في قوّته وضعفه، وما بين ذلك، ومنهم من يُعطَى نوراً على

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٣٣) لزين الدين عبد الرؤوف المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢)شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٣/ ٩٤١)

إبهام قدمه يضيء مرة ويطفأ أخرىٰ، بحسب ما كان معه من نور الإيمان في دار الدنيا،[1]

ثم قال: ولا شك أن سرعة المرور علىٰ الصراط بحسب النور، فمن كان نوره أعظم كان مروره علىٰ الجسر أسرع، وهو أحدُّ من السيف. قال رسول الله ﷺ كما في صحيح مسلم في الحديث الطويل وفيه قال....." فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ"[2]

٣- النور لا يكون إلا لأهل الإيمان ولا يحافظ علىٰ الصلاة في المساجد إلا المؤمنون حيث قال ربنا في وصف أهل الأيمان ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ المؤمنون: ٩

وفي حق صلاة الفجر والعشاء أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ صَلاَةٌ أَثْقَلَ عَلَى المُنَافِقِينَ مِنَ الفَجْرِ وَالعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ المُؤَذِّنَ، فَيُقِيمَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا يَؤُمُّ النَّاسَ، ثُمَّ آخُذَ شُعَلًا مِنْ نَارٍ، فَأُحَرِّقَ عَلَى مَنْ لاَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلاَةِ بَعْدُ»[3]

فمن حافظَ علىٰ صلاةِ الفجرِ جماعةً فإنَّه يبرأ من صفاتِ المنافقين وأن يكونَ منهم، لأنَّ صلاةَ الفجرِ ثقيلةٌ علىٰ المنافقين كما ورد في الحديث أما أهل الإيمان فلا يشغلهم ظلمة الليل عن الصلاة التي هي نور فيكافئهم الله بالنور في الآخر، ويبشرهم القبول والجنة والرضوان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ الحديد: ١٢

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية (٢/ ٨٦). شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفىٰ: ٧٥١هـ) تحقيق: عواد عبد الله المعتق الناشر: مطابع الفرزدق التجارية – الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٢) هذه الدرجات الست في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، معرفة طريقة الرؤية، (١/ ١٦٧)ح(١٨٣) قال أبو سعيد الخدري: (بلغني أن الجسر أدق من الشعر، وأحد من السيف).

(٣) صحيح البخاري كِتَابُ الأَذَانِ بابُ فَضْلِ العِشَاءِ فِي الجَمَاعَةِ (١/ ١٣٢)ح(٦٥٧)، صحيح مسلم كِتَابُ المَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ، وَبَيَانِ التَّشْدِيدِ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهَا (١/ ٤٥١)ح(٦٥١)

فيطلبون من الله تمام الأنوار كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ التحريم: ٨

ولكن قارن حال هؤلاء الثلة المباركة المؤمنة بحال هؤلاء الذين انحرفوا عن بيوت الله؛ فتظلم عليهم طرقاتهم فلا نور لمن لا نور له، يوم يحجب النور عن أهل النفاق والكفر والعصيان، يوم يبحث الناس عما يضيء لهم الطريق ليجوزوا الصراط وينجوا من عذاب الله ﷻ ومن كلاليب النيران فينادون على أهل الإيمان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٥)﴾ الحديد: (١٣: ١٥)

حين يخزى الفساق، ويتهكم بهم بقوله "قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورًا".

فاعلم أنك يوم أن تمشي في الظلمات إلى المساجد في صلاة العشاء و الفجر تسعى إلى طاعة الله، وتتحرك إلى رضوان الله، يفتح الله ﷻ لك في حياتك الدنيا، وينور لك قلبك، ثم يكون ذلك ضياء بين يديك يوم القيامة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .الحديد ٢٨

ونسأل أن يرزقنا نورا نمشي به في دروب الحياة الدنيا ونورا نمشي به في الآخرة.

تم بحمد الله وتوفيقه.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على البشير النذير رسول رب الأرض والسموات، وعلى آله وصحبه الذي اهتدوا بهديه في الجهر والخلوات، وعمروا الدنيا بالطاعات ينتظرون من ربهم البشريات، وبعد:

فبعد هذا العرض – بفضل الله تعالى– أقول وبالله التوفيق أنني توصلت لجملة من الفوائد والنتائج:

١- حرص النبي ﷺ على إدخال السرور على أصحابه، وأمته وتبشيره لهم، بفضل الله ورحمته عليهم في الدنيا والآخرة.

٢- التبشير منهج إلهي، ورسالة كل نبي؛ لبث التفاؤل، والأمل؛ ليجتهد أفراد الأمة في العمل.

٣- البشارة رسالة مودة ترسم البسمة، وتزرع الألفة، وتنفض غبار التشاؤم، وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

٤- سماع المبشرات يشحذ الهمم نحو الاجتهاد، والحرص على العمل الصالح.

٥- المحن تتبعها المنح، ونصر الأمة متحقق لا محالة؛ فلها الرفعة، والتمكين، لكن لا يكون إلا بالإخلاص، وإفراد الله وحده بالقصد، والتجرد من حظ النفس.

٦- المبشرات بالنصر في زمن ووقت الضعف والهزيمة يمنح الأمة وقودًا متجدداً من العطاء والعمل الذي تحتاج إليه الأمة لتدرك أن الله لايمد يد العون للعاطلين المتخاذلين بل للمجدين المجتهدين.

٧- اليأس والقنوط من رحمة الله بسبب كثرة الذنوب ليس من ديننا في شيء؛ فإن الله يغفر الذنوب جميعاً، عدا الشرك، فمن عاد لربه قبله حتى لو بلغت ذنوبه عنان السماء، فالجنة دار كل موحد، ولا مكان فيها للمشركين.

٨- من محبة الله لعبده المؤمن أن يكشف له شيئاً من الغيب برؤيا صالحة صادقة، إكراما له وكرامة، ودعماً له وتثبيتاً، على طريق سيره إلى الله تعالى.

٩- من كرامة الله تعالى لعبده المؤمن أن يجعل له ودا في قلوب الصالحين من عباده، فتصدح

ألسنتهم بما يجدون في قلوبهم محبة وثناءً ، وذكرا طيباً بين الناس.

١٠- من إكرام الله لعبده المؤمن أنه يجعل كل معكرٍ لصفوه، ومكدر لمعاشه من هم أو غم أو مرض، سبباً لتكفير ذنوبه ورفعة له في درجاته.

١١- الجنة موطن أهل الإيمان وثلثي سكانها من أمة النبي ﷺ.

١٢- من كابد ظلمة الليل راجيا رضى الرحمن فله من الله الأنوار في وقت تشد فيه الظلمة على المنافقين، والكفار، وهو من بينهم تحوطه الأنوار.

١٣- جمعت في بحثنا سبعاً من المبشرات صراحة، والسنة زاخرة بأحاديث المبشرات تحتاج لمن يغوص فيها ويخرج للأمة معانيها؛ ليتبدد بها ظلام اليأس والإحباط ونملأ الدنيا بشارات ومسرات.

١٤- كل بشارة من هذه البشارات تصلح لأن تكون بحثاً مستقلاً؛ فأوصي إخواني الباحثين أن ينشطوا لدراستها واستخراج المزيد من الفوائد الفرائد منها.

١٥- كما أوصي إخواني من الدعاة أن يسلكوا هدي النبي ﷺ في الدعوة إلى الله بالبشر والتيسير وبث ذلك في الناس بشكل عملي بعيدا عن التجهم ونقل صورة سيئة للإسلام والمسلمين.

١٦- أوصي إخواني من الباحثين والدارسين في الحقل النبوي دراسة وسائل تحقيق المبشرات ونشرها في الناس، وكذلك دراسة أهم العقبات التي تُعيق حركة تحقيق المبشرات

والله من وراء القصد فهو نعم المولى ونعم النصير

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم وتفسيره

١- تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤) هـ المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠/ ١٩٩٠م

٢- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠) هـ تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١) هـ تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م.

٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠)، هـ المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط:٣ - ١٤٢٠ هـ

ثانياً: دواوين السنة

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩) هـ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ط: مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤٠٨/ ١٩٨٨ م

٢- الترغيب والترهيب للإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الأصبهاني المعروف بقوام السنة، ٥٣٥ هـ اعتنى به أيمن بن صالح بن شعبان دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، - ١٩٩٣

٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ

٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠) الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ - ١٩٧٤م.

٥- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨)هـ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٤٠٥ هـ

٦- الزهد لهنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣) تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ

٧- سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٨- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥)هـ المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٩- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م

١٠-السنن الكبرى لأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨)هـ المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م

١١-شرح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦) هـ تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

١٢-شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣م.

١٣-صحيحُ ابن خُزَيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (المتوفى: ٣١١) هـ حَقق أَحَاديثه وَقدم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م.

١٤-عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه ، ومعاشرته مع العباد، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيح، الدِّينَوَريُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفى: ٣٦٤)، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت.

١٥-المجتبى من السنن للنسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط :٢، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

١٦-المرض والكفارات لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١) المحقق: عبد الوكيل الندوي الناشر: الدار السلفية - بومباي ط: ١، ١٤١١ - ١٩٩١.م

١٧-المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥) هـ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط:١، ١٤١١ - ١٩٩٠م.

١٨-مسند أبي داود الطيالسي البصري (المتوفى: ٢٠٤) هـ تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ - ١٩٩٩ م.

١٩-مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى الموصلي (المتوفى: ٣٠٧)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.

٢٠-مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠١م

٢١-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٢-المسند للشاشي لأبي سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: ٣٣٥)، المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ

٢٣-المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥) المحقق: كمال يوسف الحوت، ط: ١، مكتبة الرشد - الرياض ١٤٠٩ هـ

٢٤-معجم ابن الأعرابي لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: ٣٤٠)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ - ١٩٩٧ م.

٢٥-المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة،

٢٦-المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠) هـ المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية.

٢٧-الموطأ لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩) المحقق: محمد مصطفى الأعظمي الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م.

ثالثاً: شروح الحديث

١- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض بن موسى السبتي، أبو الفضل المحقق: الدكتور يحيى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ - ١٩٩٨ م.

٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ

٣- التيسير بشرح الجامع الصغير لزين الدين عبد الرؤوف المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ) الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

٤- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ - ١٩٩٧م.

٥- طرح التثريب في شرح التقريب لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦) وأكمله ابنه: أحمد أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦) الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

٦- عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي للأمام ابن العربي المالكي ط: دار الكتب العلمية
٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، هـ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه: محب الدين الخطيب.
٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١) ط:١، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ١٣٥٦.
٩- كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧) المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن - الرياض.
١٠- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام ابن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ / ١٩٨٤ م.
١١- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤)، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م
١٢- معالم السنن شرح سنن أبي داود لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، ط: الأولى ١٣٥١ - ١٩٣٢م.
١٣- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦) حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - وغيره الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) ط: الأولى، ١٤١٧ - ١٩٩٦ م.
١٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ط:٢، ١٣٩٢

رابعاً: الغريب والمعاجم

١- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢- تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضىٰ، الزَّبيدي (المتوفىٰ: ١٢٠٥) ط: دار الهداية

٣- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفىٰ: ٨١٦)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت ط: ١٤٠٣ -١٩٨٣م.

٤- تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي دار الكتب العلمية، بيروت

٥- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفىٰ: ٣٧٠) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠١م.

٦- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن در يد الأزدي (المتوفىٰ: ٣٢١) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٨٧م.

٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفىٰ: ٣٩٣)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط:٤، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

٨- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفىٰ: ١٧٠) تحقيق: د مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٩- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسىٰ الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفىٰ: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٠- لسان العرب لجمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (المتوفىٰ: ٧١١) الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

١١- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسىٰ (المتوفىٰ: ٥٨١) تحقيق: عبد الكريم العزباوي الناشر: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ.

١٢-المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨ المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٢١ - ٢٠٠٠م.

١٣- مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ / ١٩٩٩م.

١٤- مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤)، دار النشر: المكتبة العتيقة، ودار التراث،

١٥- المطلع على ألفاظ المقنع لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٣ - ٢٠٠٣م.

١٦- معجم الصواب اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر ط: عالم الكتب، القاهرة ط: ١، ١٤٢٩ - ٢٠٠٨م

١٧- معجم الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥) تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢.

١٨- معجم اللغة العربية المعاصرة. د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ - ٢٠٠٨م

١٩- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ط: دار الدعوة

٢٠- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩ - ١٩٧٩م.

٢١- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي

خامساً: كتاب التراجم والرجال

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت ط١، ١٤١٢م/ ١٩٩٢م

٢- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف: أبو الفضل ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤١٥ هـ

٣- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام لشمس الدين أبو عبد الله الذهبي (المتوفى: ٧٤٨) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م

٤- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٥- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦.

٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي المزي (المتوفى: ٧٤٢)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١٤٠٠، ١ / ١٩٨٠م.

٧- الثقات لمحمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

٨- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (المتوفى: ٣٢٧)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن –، الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١/ ١٩٥٢ م

٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان ابن قَايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣ – ١٩٩٢

١٠- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨/ ١٩٩٧م.

١١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ط١، ١٣٨٢ – ١٩٦٣ م

سادساً: مصنفات أخرى

١- اجتماع الجيوش الإسلامية شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١) تحقيق: عواد عبد الله المعتق الناشر: مطابع الفرزدق التجارية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ / ١٩٨٨م.

٢- سيرة ابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (المتوفى: ٢١٣) ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ – ١٩٥٥ م.

٣- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي ط: دار الكتاب العربي – بيروت ط٣: ١٤١٦هـ.

٤- المجالسة وجواهر العلم المؤلف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) تاريخ النشر: ١٤١٩هـ .